

الحقيقة عن المسلمين في الاتحاد السوفيتي

(نشر باذن خاص من الجمعيات الدينية
الاسلامية لآسيا الوسطى وكازاخستان وللقسم
الاوربي من الاتحاد السوفيتي وسيبيريا
ولشمال القوقاز وداغستان) .



الصلاة في مسجد
لا سيك بطنجة

كلمة إلى القارئ

بمقام

المفتي ضياء الدين بنه المفتي إيشان بابا خان
رئيس الجمعية الدينية الإسلامية لآسيا الوسطى
وكازاخستان .

في السنوات الأخيرة تهيأت لنا نحن رجال الدين
فرص عديدة للسفر الى الخارج واستضافة وفود
عديدة من الاقطار الإسلامية وغيرها من البلدان .

ان الزيارات المتبادلة والاحاديث الصادقة
والصريحة ودراسة حياة اخواننا في الدين مفيدة ايما
فائدة . فهي تساعدنا في فهم احسن للاخر واقامة
العلاقات الودية ، كما انها تساعدنا في تضافر قوائمن
اجل تدعيم الايمان وتوحيد جهودنا في التضال من
اجل السلام والصدقة بين الشعوب .

وفي خلال هذه الرحلات والمصادقات كان علينا ان
نحجب في اغلب الاحيان عنى اسئلة متنوعة بشأن
حبة المسلمين في الاتحاد السوفيتى ويتخلل هذه
الاسئلة اهتمام مخلص وصديق بحياتنا ورغبة في

تلقى معلومات دقيقة وصحيحة عن وضع الإسلام
في الوطن السوفييتي .

كما ان طبيعة هذه الاسئلة تدل على انه لا يزال
يوجد في عدد كبير من البلدان نقص كبير في معرفة
حياة المسلمين في الاتحاد السوفييتي . بينما توجد
في بعض هذه البلدان فكرة محرفة ومشوهة روجها
اعداء الاسلام . اعداء الوحدة النامية للعالم الاسلامي .

ان الجمعيات الدينية الاسلامية لاسيا الوسطى
ركز اخستان وللقسم الاوروبي من الاتحاد السوفييتي
وسيبيريا ولشمال القوقاز وداغستان . واطعة هذا
كله في اعتبارها وواضعة نصب اعينها رغبات اصدقائنا
من بلدان الشرق الاسلامي وآسيا ، قررت اعداد
كتيب سيجد فيه القارئ اجابات شافية عن عدد
كبير من الاسئلة التي تهمة .

وقد اشترك في كتابة ابواب هذا الكتيب علماء
مشهورون واساتذة للاسلام يوجهون الحياة الروحية
للمؤمنين في الاتحاد السوفييتي . كذلك يوجد من
بين المشتركين في تأليف هذا الكتيب مؤمنون عاديون ،
رجال ونساء سوفييت عاديون . وجميعهم يصفون
مختلف نواحي حياة المسلمين في الاتحاد السوفييتي ،
ويتحدثون عن شؤونهم الخاصة وشؤون الطوائف
الدينية ومشاريع عائلاتهم وحياة دولتهم بأكملها .

وقبل ان اتيح لهم فرصة التحدث اليكم ، اريد
ان اعالج عددا من المسائل التي يبدو لي انها تهمة
القارئ .

من تاريخ الإسلام في آسيا الوسطى

تسنت مئذنة كاليان التي لا تزال تحفظ برويقها حتى يومنا هذا . منذ قرابة ألف عام في مئذنة بخارى العريقة بآسيا الوسطى . ويرمز هذا الأثر الرائع وهو أروع الأثار التي من نوعه في الشرق الإسلامي والذي شيده أساتذة في فن البناء السعبي . يرمز لتصل جذور الإسلام في آسيا الوسطى حيث بدأ هذا الدين ينتشر ويتفعل منذ القرنين الثامن والتاسع . ومن ثم فإن تاريخ الإسلام في آسيا الوسطى يربو على ألف سنة .

ألف سنة ! إن هذه حقبة طويلة حتى من الناحية التاريخية . ولكن إذا ما قسناها بحياة الإنسان العابرة لبدت حقبة بالغة الطول . ولكن الله قادر على كل شيء ! وهو الذي أمر النجوم التي سطع نورها لمئذنة مئذنة كاليان أن تستمر في إشعاع ضوءها لنا أيضا . وقد أضاء نورها الرقيق والمنشرف في كل مكان . أضاء أرضنا خلال هذه الألف سنة ، وأضاء أقدار البشرية وجميع الأحداث ...

وقد قطع الإسلام طريقا شائكا في آسيا الوسطى . وواجه جميع أنواع التقلبات . من فترات إشراق وازدهار وأعلاء للعقيدة تخللتها فترات سقوط وعدم إيمان وضلال . وأسباب ذلك عديدة ، إلا أن السبب الرئيسي كان غارات المستعبدن الأجانب . فمنذ سبعة قرون دهمت جحافل جنكيز خان حدود آسيا الوسطى وخربت عشرات المدن وأخضعت بحد السيف

أسدادا كبيرة من المؤمنين ودمرت مئات من المعابد المقدسة . وعزمت على تدمير مدينة بخارى المجيدة بريمتها ولم ينج من ذلك سوى مئذنة كالين .

وفي السنوات التالية : أصبحت آسيا الوسطى التي مرقت أوصالها إلى أمارات مختلفة . مسرحا لحروب طاحنة ومنازعات شديدة عانى منها ديننا الامرين . واخذ كل امير مدفوع بمصالحه الشخصية بهب الشعب ويعمل على ابادته . واتسع نطاق النزاع القومي والاضطهاد الدينى واتخذ صورة مروعة . فقد اقسام الامير امام كولى عند فتحه لطشقند : انه سيستمر فى وحشيته حتى تبغ دماء سكان المدينة ركاب سرجه .

ولكن المسلمين بالرغم من جميع نكبات القدر : لم يفقدوا ورعهم الدينى . ونحن مدينون فى هذا لزعماء الاسلام المبرزين .

وفي السنوات التى سبقت ثورة اكتوبر الكبرى فى عام ١٩١٧ . كان الاسلام يجتاز أزمة عنيفة . فلم يكن امير بخارى ولا خانات خيفا وحاشيتهم وكذلك رجال القيصر وموظفوه ، لم يكونوا ليهتموا بمصير المسلمين الذين عاشوا فى فقر وجهل . ونسى كثير من البكوات قوانين الشريعة واذا حدث وتذكروها فلمكى يستخدموها لتحقيق بعض مصالحهم فقط .

ولما كانوا يملكون الارض والماء فقد اجبروا السكان على اطاعة اوامرهم . وشوهوا العادات الوطنية والتقاليد الدينية وفسروها بطريقة تحقق لهم مصالحهم فقط . واهملوا وصايا النبى والى الشعوب



صلوات الصبح للمسلمين
تؤدونها بالقرب من قبر
بلاگویی تشارخی (جمهوری
تاجکستان السوفیة)



حضر الرئيس جمال عبد الناصر
وصحبه الصلاة في مسجد موسكو
في ٢ مايو ١٩٥٨



اعضاء وفد علماء باكستان يتحدثون مع زعماء
الدين المسلمين للاتحاد السوفيتي



وفد علماء باكستان
في مدرسة بارك . خان بطشفند

أناخذ على الآخر ولدروا بذور الفرقة والكراهية في
سواهم .

وأخذ المسم الصور الذي أهلك قواد هذا
العذاب الشديد . أخذ ينحمل في جلد المعن التي أبسى
بها . ولكن الثقة لم ت في روحه في أنه سيأتي يوم
سمرول فيه جميع هذه الشرور .

وذلك لانهم عرفوا وآمنوا بأن الله خلق ههنا
الأرض لكي يعيش فوقها جميع الناس سواسية .
ولأنهم آمنوا أن الله خلق الناس رجالا ونساء وجعلهم
شعوبا وقبائل حتى يتعارفوا . لا أن يتحاربوا ويتقاتلوا

ثورة أكتوبر والمسلمون

لقد كانت الحياة في روسيا القيصرية عسيرة بالنسبة للجميع لا للمسلمين وحدهم . وكانت الحياة المريرة والقاسية نصيب الفلاحين والعمال الروس ، الأوكرانيين والبييلوروسيين والجورجيين والأرمن . والشعب العامل العادي من جميع القوميات ومختلف العقائد .

وكان العمال التقدميون والفلاحون الفقراء هم أول من ثاروا على القيصرية يناضلون في سبيل حياة سعيدة . وقد وجدوا في هذا النضال تأييد جميع شعوب روسيا ومن بينهم المسلمين .

ولم يعوقهم أى اختلاف في طريقة الحياة أو في العادات الدينية والتقاليد الوطنية . لأن جميع شعوب روسيا كانت تجاهد جميعا من أجل هدف واحد مشترك . هو تحقيق حياة أفضل وتحقيق المساواة والطمأنينة والسعادة لعائلاتهم .

وقد دمرت ثورة أكتوبر ١٩١٧ النظام القديم في روسيا . وانتقلت السلطات جميعها إلى أيدي الشعب العامل . وأصبحت جميع الثروات التي خلقها الملايين من العمال والفلاحين ملك للشعوب الكادحة . وتولت الدولة السوفيتية ملكية الأرض إلى الذين يفلحونها ، إلى الفلاحين .

وكثيرا ماوجه إلى السؤال التالي : ألم تضيق



المسيح ضياء الدين بابا خانوف يتحدث مع المسلمين

الثورة الخناق على الاسلام . ألم تضعف من ايمان
الناس في آسيا الوسطى ؟ وساجيب على هذا السؤال
بنفس الطريقة التي اعتدت ان اجيب بها على اصدقائي
لقد وجهت الثورة التي قامت بها شعوب روسيا
ضد الاغنياء - من راسماليين واقطاعيين وامراء
ونكوات . ضد الذين كانوا يعيشون على حساب
الكادحين والذين بنوا سعادتهم على فقر الشعب
ودموعه واحزانه . وضد الذين عاشوا حياة خاملة
عابثة . والان خبرني بربك هل وجد الاسلام
دعامته بين ملاك الثورة ؟ ان صفاء ايماننا وطهر
عقيدتنا قد حفظه وصانه المؤمنون البسطاء . اشخاص
ذاقوا جميع ممرات الحياة واحزانها . اشخاص
تمتعوا بجميع خيرات الله ، لانهم المدافعون بصلابة
وعناد عن الحق . هم الذين يرعاهم الله ويخصهم
بعمادته .

وقد اشترك في ثورة اكتوبر الفلاحون والعمال
ورجال الفكر والثقافة . واعتبر المسلمون هذا الكفاح
من اجل حريتهم كفاحا مقدسا . لانه وحده هو الذي
يعود بالسعادة والرخاء لكل بيت ولكل أسرة .

ولم يفرض احد الحكم السوفيتي على المسلمين
بل لقد خلفه الشعب واقامه بنفسه في آسيا الوسطى
ومن دواعي الاسف ان الانسان يسمع الى الان اقاويل
بروجها من يضمرون لنا سوء النية زاعمين ان الحكم
اسوفيتي اقيم في آسيا الوسطى ضد ارادة الشعب
ان هذا الزور والبهتان يتناقض مع الحقائق جميعها
مع جوهر حياتنا .

وقد كنت شابا عندما قامت الثورة في اوزبكستان

ولا زلت اذكر تلك الايام . لقد وجدت الثورة احر
استجابة في قلوبنا . واقامت شعار خاصة في
الجوامع وتليت الادعية والصنوات . وابتهل الجميع
الى الله ان ينصر قضية الشعب . وانتخب السكان
ابرز المسلمين واجلهم شأنًا في اول مجالس حكم
الشعوب . وكانت تعرف في ذلك الوقت بالمجالس
السوفيتية للمسلمين .

وكان هذا هو الحل في كل مكان . كما ان شعوب
آسيا الوسطى اتتاء بعمهم من الروس لم تتبع طريقهم
دون تبصر . فقد كانت فكرة المجالس السوفيتية ،
فكرة الاجهزة التي تكون فيها جميع سلطات الدولة
في ايدى الشعب العامل ، معروفة للجميع . ولكن
الشكل الذي اختاروه كان الشكل الذي اعتبروه اكثر
مناسبة لهم وقبولا لديهم ، شكلا مألوفًا ومفهوماً لدى
جميع الشعوب .

وكانت الثورة على النظام القديم في روسيا سريعة
وضمت جميع الشعوب . كما كان انتصارها سريعاً
تفائياً . ولم يتجاسر اعداء الثورة وجميع الذين صب
عليهم الشعب سخطه وحنقه لمدة الف عام ، على
انداء أية مقاومة ملموسة . فقد اكتسحتهم القوة
الخارقة للشعب الذي استيقظ ليعيش حياة
جديدة .

وكانت الثورة ، على النقيض من مزاعم اعدائها
ابيض الثورات في تاريخ الانسان وقد اثلج هذا قلوب
المسلمين بصفة خاصة ، لانهم وجدوا في هذا مباركة
لاعمالهم من السماء .

ولكن جميع الذين اكتسحهم طوفان الثورة ،

حشدوا قواهم وحصلوا على تأييد من الاستعماريين في البندان الاخرى ، في محاولة لاستعادة كل ما فقدوه وهبت جميع شعوب الاتحاد السوفييتى في ظروف عسيرة من المجاعة والدمار ، هبوا يدافعون عن دولتهم الحرة وطرّدوا الغزاة من بلادهم .

ويمكن ادراك مدى قرب الحكم السوفييتى من قنوب المسلمين واعزازهم له من كفاح الشعب في آسيا الوسطى ضد الباسماتشى وهى عصابات من النهابين والفسفاكين ارسلها الى بلادنا الخانات والامراء والبكوات الذين فروا الى الخارج .

وبدا البكوات والملوك الذين اقتنعوا بان التدخل الاجنبى قد فشل كلية ، بدأوا يرسلون الى آسيا الوسطى فرقاً تنهب الابرياء وذبحتهم وحرقت ديارهم وخربت المحاصيل ودمرت الترع والتقنوات . وقد ارادوا ان ينشروا بين الناس عدم الثقة والخوف من المستقبل . وان يمنعوا اقامة حياة عادية .

وفي تلك الايام حاول بعض الزعماء الغربيين تصوير حركة الباسماتشى بأنها ثورة شعبية ضد الدولة السوفييتية . وهذا البطلان الذى انكشف تماماً ، ظلت تتراكم عليه الاتربة في ملفات الدول الاستعمارية فترة تقرب من ٤٠ سنة . ثم اخرج مرة اخرى منذ فترة وجيزة . ولكن ذاكرة الشعوب ليست قصيرة كما يتصور بعض الذين يضمرون سوء النية والذين يريدون اشاعة الاضطراب وبذر بذور الكراهية بين الشعوب .

وقد حارب جميع المسلمين وجميع الشعب

أسوفيتي ضد الباسماتشي . وإذا كان بعض الناس
يتربصون في بعض الأقاليم القاصية من آسيا الوسطى
ليروا كيف ستتطور الأمور في ظل النظام السوفيتي
فإن الكفاح ضد الباسماتشي ألقى ظلاً كافياً من
الوضوح : فقد أدرك الشعب أي نوع من النظام يريد
الباسماتشي إقامته وتحقيق من أن الباسماتشي يريد
إعادة النظام البائد ، واعتدى الباسماتشي على الحكم
أسوفيتي الذي وقف يدافع عن مصالح الشعب
وكان يوجه الباسماتشي عملاً لبعض الدول
الاستعمارية التي كانت تبذل كل مافي وسعها لمنع
تثبيت حكومة الشعب الجديدة في آسيا الوسطى .

وساعدت وحدات الجيش الأحمر مسلمي آسيا
الوسطى في طرد الباسماتشي . وقد أوقفت هذه
الوحدات بالاشتراك مع كتائب خاصة من المسلمين
الأعمال الإجرامية للباسماتشي وأسرت الكثير من
زعمائهم الذين حاكمهم الشعب وعاقبهم أشد
العقاب . وأدرك البسطاء من الباسماتشي الذين
أرعبهم وخدعهم زعماء العصابات ولمسوا حنق الشعب
واستنكروه ، أدركوا بشاعة الأعمال التي ارتكبوها ،
وتركوا العصابات وعادوا إلى قراهم .

كذلك اشترك رجال الدين في الكفاح ضد
الباسماتشي . وأخذ الأئمة والخطباء يخطبون في
المؤمنين ويشرحون لهم حقيقة الباسماتشي ، وأنظمو
الفرق والفصائل من بين السكان لمحاربة رجال
العصابات وقد اضطهد الباسماتشي رجال الدين بكل
قسوة ووحشية ، ودنسوا المساجد والحرمت ،
ونهبوا أملاك الجماعات الدينية . ومات إيشان حاج

محمد من اهالى نامنجان واتاريك القاضى من انديجان
وايشان فتوح من كولياب وكثير غيرهم مبته الأبطال
ولتبقى ذكراهم خالدة الى الابد !

وأصدر رجال الدين الاسلامى قرارا خاصا ضد
الباسماتشى يقول : « هناك حيث يحكم المؤمنون
وأطفالهم ، وحيث يندى الاهتمام برفاهية المسلمين
ورخائلهم وتبذل الجهود لتحسين حياة المؤمنين
- فهذه الارض تنعم بعناية الله لانها ارض مباركة .

وانذين يخرجون على طاعة حكامها يستحقون اللعنة
فى الدنيا والاخرة . »

وفى الايام العصيبة التى مر بها رجال الدين
الإسلامى فى وطنهم ، احتشدوا فى فرغانة للتعبير عن
موقفهم من الباسماتشى ، ولبناء حياة جديدة فى
آسيا الوسطى . وانددوا جميعهم بالباسماتشى
وناشدوا الشعب كله أن يرد النهابين والقتلة على
اعقابهم . واعربوا عن ثقتهم فى أن التهديد أو الارهاب
لن يززع شجاعة المسلمين او صلابتهم .

وقد شعر المسلمون فى الكفاح ضد الباسماتشى
وفى العمل من أجل حياة كريمة راقية ، شعروا
وادركوا تماما ان النظام السوفييتى يقدم لهم مزايا
لم يحلموا بها فى الماضى . ففى العام الاول من الحكم
السوفييتى ، أصدرت الحكومة السوفييتية قرارا
يقضى بفصل الكنيسة عن الدولة والمدرسة عن
الكنيسة وبموجب هذا القرار ، تساوت جميع
انعقائد ومن بينها العقيدة الاسلامية . كما ان أى نوع
من أنواع الحد من حرية العبادة يعاقب عليه القانون
فى بلادنا . ولكل مواطن الحق فى اعتناق أى دين او

عدم الايمان باى دين على الاطلاق .

ويطبق هذا القرار بدقة متناهية ، وتلاحظ مشيخة الاسلام بارتياح عميق ان التسامح الدينى واحترام العقائد الدينية والوقوف من المؤمنين موقفا كريما يحظى بعناية خاصة من جانب الدولة السوفيتية . وتمتلىء قلوب جميع الشعوب السوفيتية رجلا ونساء بالثقة والصداقة بعضها تجاه البعض الاخر ونال الاسلام حرية تامة . واتيحت للمسلمين الذين تحرروا من اغلال الاضطهاد فرصة تطوير تقاليدهم الوطنية وعاداتهم الدينية تطويرا ناجحا . كما ان الدولة لا تتدخل فى شئون الاسلام وفى حياة الطوائف الدينية ، وترى فى ذلك امرا يخص كل شخص ووعيه وضميره .

وبفضل تأييد جميع الشعوب تمكن الاوزبيكون والتاجيكيون والتركمانيون والقرغيزيون والكازاخيون من اقامة جمهوريات خاصة بهم .

ولدى جمهوريات آسيا الوسطى الان صناعات رائعة التقدم وزراعة واسعة النطاق . ودخلت الثقافة كل بيت وكل أسرة .

ونحن الزعماء الروحيين للمؤمنين ، لا نسخط سوى الابتهاج بالحياة السعيدة للمؤمنين الذين يمتزجون بدينهم بكل قداسة واخلاص ، ويزدادون قوة وثراء ووفرة عاما بعد عام !

ان المسلمين فى بلادنا يقيمون شعائر الاسلام ويراعون بدقة احكام القرآن واحاديث النبى . ويمكننا الحكم على مدى عمق معرفة الاسلام ومدى

ومراعاة المؤمنين في بلادنا له بمقارنته بوضع الدين في
أبلادان الإسلامى الأخرى . كما أن صفاء إيماننا شهد
به أيضا ضيوفنا وأصدقائنا من البلاد الخارجية الذين
يُدرسون بالتفصيل الحياة اليومية للمؤمنين .

وكما ذكرت من قبل ، فإن الحكومة السوفيتية
والحزب الشيوعى . وهو الحزب الحاكم للدولة ،
لا يتدخلان فى شؤون ديننا . وقد أعطتنا الدولة كل
الحق فى أن نشرح للسكان عقائدنا ونشر دين الله ،
مثلما تعطى الملحدون الحق فى عدم الإيمان والجهل
بالإلحاد .

وهذا الحق الأخير لسبب أو لآخر يثير بوجه
خاص تشفى بعض السياسيين الغربيين . ففى كثير
من الأحيان ، يسعى هؤلاء فى استشهادهم بمقال
منشور فى الصحف السوفيتية عن موضوع معاد
الدين ، الى إثبات أن الإسلام مضطهد فى الاتحاد
السوفيتى .

أن حرية الراى وحرية الأفكار التى تساعد فى
تنمية المجتمع وفى إيجاد الطريق الصحيح الوحيد
نحو التقدم ، تحترم فى الاتحاد السوفيتى . ونحن
نستمتع بهذه الحرية مقتنعين بأن من المستحيل
إطفاء نور الإسلام مثلما من المستحيل إطفاء ضوء
الشمس . أن إنكار قدرة علماء الإسلام والمؤمنين على
الدفاع عن آرائهم ومعتقداتهم معناه إنكار قوة الإسلام
ومدلوله .



إيشان بابا خان بن عبد المجيد خان

مفتي آسيا الوسطى وكازاخستان

بمقام

القاضي الفاضل الحاج ابن صادق الحاج

المجد لله !!

ان مدينة طشقند عاصمة اوزبكستان والمركز الروحي للمؤمنين في آسيا الوسطى معروفة في العالم الاسلامي بأسره . وقد انتشر مجدها خلال العالم بواسطة اساتذة الاسلام المشهورين الذين تلقوا علومهم في المدينة ودونوا هنا اعمالهم ومؤلفاتهم الخالدة التي عززت ديننا .

وقد امضى الشيخ ابو بكر كفال شاشي والشيخ هوان طاهر حافظ وكثير غيرهما من المفكرين الذين يعتز بهم كل مؤمن ، امضوا حياتهم في طشقند .

كذلك اضاف المفتي ايشان بابا خان بن عبد المجيد خان الى مجد طشقند ، مقام به من اعمال في سبيل اسعاد جميع المسلمين .

وقد نشأ في روح من ارفع التقاليد واسماها ، وربى وهدى الى الطريق المستقيم عددا كبيرا من المسلمين الذين سيبلغون اجاهم العظيم وسيتبعون طريقه حتى آخر يوم في حياتهم .



أسرة المفتي

ولد إيشان باباخان بن عبد المجيد خان في عام ١٨٦٢ . وقام والده وجدده وجدده الأكبر بدور ملحوظ في الحياة الدينية في آسيا الوسطى .

وكان الجد الأكبر للمفتي ويدعى أيوب خان مدرسا بمدرسة برك خان المشهورة في طشقند وشغل هذا المنصب حتى الأيام الأخيرة من حياته المديدة والنبيلة . أما جد المفتي يونس خان فكان استاذا مشهورا للدين الاسلامي . كما كان مدرسا بمدرسة برك خان حتى آخر يوم في حياته وترك ذكرى حسنة عن نفسه .

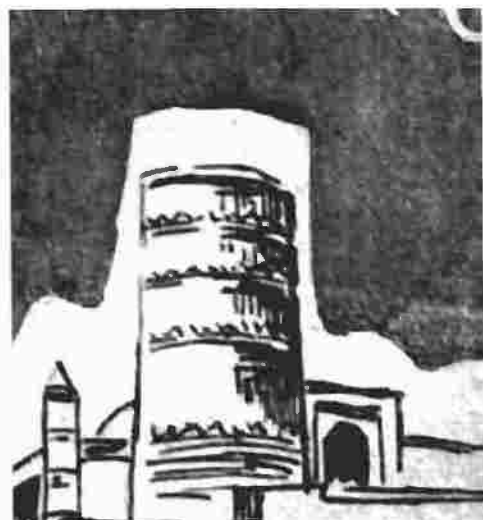
كما حقق عبد المجيد خان والد المفتي اسماءه في علوم الاسلام . وكان تلميذا للعلماء البرزين في بخارى وعند عودته الى طشقند نقل معرفته الى الشعب بكل اصرار واخلاص وتمشيا مع رغبات المؤمنين عين مدرسا بمدرسة - مي - مبارك . واشرف على تعليم عالم وشاعر مرموق هو فصيح فضلو لو كاري مؤلف ومترجم الملحمة الهندية «كليلة ودمنة» وعددا كبيرا من الكتب الفلسفية واندواوين الشعرية كما كان من تلامذته الشاعر الذائع الصيت والعالم الموهوب وال فاروق الذي كان مدرسا في بخارى لسنوات عديدة . وظل عبد المجيد خان يشغل منصبه المشرف حتى لفظ انفاسه .

أساتذة المفتي

ذهب بابا خان بن عبد المجيد خان في صباه الى الدراسة في بخارى . وكان مدرسه الاول ميان فاضل الذي اكتشف في الشاب الصغير عقلا راجحا وشوقا محموما الى المعرفة وحبا للناس . وخص

« ليحمي الله حياة المقتي العظيم
للوطن السوفييتي الذي يقسم
بواجباته حسب تعاليم الاسلام . »

الامر ذكرنا موريتانيا
ابدر بابا . السنغال



بابا خان باهتمامه من بين سائر التلاميذ وعلق عليه آملا كبيرا حققها
بابا خان .

كذلك اكتسب بابا خان معرفة من استاذه الآخر عريف خن
اخوند بن محمود المدرس بمدرسة توكنداش . ولكن الدراسات التي
انجرت من الناحية الفعلية كانت الدراسات التي تنقاه تحت اشراف
سعيد على ظاهر مادوني العالم العربي واستاذ الدين الاسلامي
المشهور الذي عاش في آسيا الوسطى لسنوات عديدة . وقد برع
بشكل لا مثيل له في الاحاديث النبوية ونقل معرفته الى تلميذه
المتمكن . وبعد ان انتهى بابا خان دراساته عند سن الخامسة والثلاثين
شغل منصب مدرس في مدرسة مي - مبارك - اثناء حياة والده
وظل يشغل هذا المنصب لكثر من ٥٠ عاما .

الحج إلى الأماكن المقدسة

قام بابا خان بأول حجة له الى مكة والمدينة عندما كان شابا
صغيرا . ومكنه وجوده في مكة والمدينة من مقابلة زعماء العالم
الاسلامي والتحدث معهم والاشتراك في اجتماعات العلماء .

واذهل العلماء المبرزين سعة افق بابا خان وحصيلته الكبيرة من

من العسر على ان اركب عبارة بسيطة باللغة الاوزبكية او الروسية .
ولكنه اليوم من الصعب كذلك ان اقول شيئا حتى بلفتي الوطنية الانجليزية
وهكذا فان انطباعاتي جارفة .

لقد احرزت اوزبكستان التي كانت متخلفة جدا في الماضي ، نجاحات
عظيمة في تميمتها الاقتصادية والثقافية حتى اننا نمقد مقارنة لصالحها لابن
انجازاتها الحالية والماضي ، بل بين هذه الانجازات والموقف في البلدان
النامية في اوروبا الغربية .

فيليس دويس - بريطانيا

معرفة الاسلام ، وطيب قلبه وصفلوه ، وسعيه وجهاده لتكريس
جميع طاقاته ومعرفته لخدمة الله وخدمة الناس . وبعد ذلك التشر
مجد ايشان بابا خان في جميع انحاء الشرق الاسلامي وبدأ جميع
المؤمنين يصفون لصوته .

وقام بالحجة الثانية في عام ١٩٤٥ ، قبل وفاته باثني عشر عاما
وزار ضمن فوج من الحجاج المسلمين القادمين من الاتحاد
السوفييتي الاماكن المقدسة ، وقابل اصدقاءه القدامى مثلما حدث
في المرة الاولى ، كما قابل العلماء وغيرهم من كبار الساسة في مصر
والملكة العربية السعودية .

الجهاد في سبيل طهارة الايمان

انتخبت الجمعية الدينية الاسلامية لآسيا الوسطى وكازاخستان
في المؤتمر الذي عقد في طشقند عام ١٩٤٣ . واصبح ايشان بابا خان
ابن عبد المجيد خان مفتيا بارادة المؤمنين .

وبالرغم من كبر سن المفتي الا انه قام بزيارات عديدة لمدن آسيا
الوسطى وقراها ، كما انه وجه بصبر واصرار ومقدرة ، رجال الدين
وقادهم الى الطريق الصحيح . وقامت تعاليمه الخاصة بتطهير

هناك مثل في أندونيسيا يقول : « بعيد عن
العين ولكن قريب من القلب » واليوم أقادر
طسفيد . ولكن ذكراكم وذكرى ضيافكم سسكن
ولبي على الدوام . ولن أتمكن من نسيان جهودكم
الى بذلونها في بناء دولتكم ومجتمعكم .
وهذا هو السبب في اني أقول لكم انها الاصدقاء
وانا أقادر طسفيد : « لحل عليكم السعادة !
وليعملوا في سعادته ! ولتحي صداقتنا ! بعيد عن
العين ولكن قريب من القلب »

دكتور سوكارنو
رئيس جمهورية اندونيسيا



في أثناء الصلاة في مدرسة
« نيلاسخ » في طسفيد

خلال جولتنا في الاتحاد السوفيتي رأينا
 بوضوح أن الحكومة الروسية بذلت جهودا لرفع
 مستويات معيشة الشعب وزيادة رفاهيته .
 والمسلمون في كل مكان مشغرون بالارتشاح
 والشفادة . وكل شخص ودى عمله ويعمل كثير
 من المسلمين في المصانع والمؤسسات الأخرى في
 طشقند وسمرقند وسالتياناد ولما كان أغلب
 موظفي الوزارات من المسلمين فإن هذه الوزارات
 مسلمة أيضا . كما أن مستويات معيشة الفلاحين
 مرتفعة جدا . وعظيمة الحكومة امتيازات مخلقه .



مولانا عبد الحميد القادري الباريوني
 رئيس جمعية العلماء بالباكستان





بعد زيارة مسجد « تيلا - شيخ » ، رغب الوفد النقابي الجزائري في أن
تلتقط له صورة مع المفتي ايشان بابا خان بن عبد المجيد - خان .



الاسلام من العصبية والشروح الخاطئة للقرآن بدور كبير في تثبيت عقيدة الاسلام في آسيا الوسطى .

وحرصا على مستقبل الاسلام اولى المفتى قدرا كبيرا من الاهتمام لتحسين التعليم في المدارس الدينية بآسيا الوسطى . وطالب بان تزود المناهج الدراسية علماء الدين القادمين باوسع قدر من المعرفة اللاهوتية المتجددة .



المفتى ايشان باناخان
بن عبد المجيد خان
يقدم الهدايا الى اعضاء
الوفد الهندي .

الابن الوفي للشعب الأوزبكي

قام المفتي بجانب اعماله العديدة بين المؤمنين ورجال الدين ،
بواجبه كمواطن ، خير قيام .

وهو في اتصاله القريب بالمتدينين ، لمس مقدار ما اعطته الدولة
السوفيتية للمسلمين واختفى الى الابد الظلم الذي دام لعدة قرون
وعدم المساواة بين الناس ، وعدم المساواة في الدين . ان الناس في
الاتحاد السوفيتي يعيشون في اسرة واحدة متأخبة . كذلك تحققت
تماما في الاتحاد السوفيتي الحرية الكاملة للدين : فالدولة لا تتدخل
في الحياة الدينية للمتدينين . فهذه الحياة يوجهها رجال الدين . كما
ان استقلال الاسلام في الاتحاد السوفيتي وحرية الكاملة اعادت
للاسلام قوته .

وقد تغيرت الحياة الاقتصادية والسياسية للمسلمين واصبحت
حياتهم رغدة ، كما أصبحت الثقافة في متناول جميع قطاعات السكان
واختفى الفقر والامراض . وأصبح المسلمون هم وجميع الشعب
السوفيتي اسياد بلادهم ، يعملون في المصانع والمزارع الجماعية
وفي المعاهد العلمية ، ويشغلون مناصب هامة في الحكومة .

ولم تفت المفتي ، معربا عن ارادة المؤمنين ، اية فرصة لالتقاء خطبة
او الادلاء بحديث يشيد فيه بحياة المسلمين الاخلاقية والبناءة ،
ويباركهم على الاعمال العظيمة التي يقومون بها في سبيل مجد الله
ومجد بلادهم .

ويبنى المسلمون حياة جديدة وهم سعداء بذلك ، كما ان الشعب
السوفيتي بأسره يسعى باخلاص وحرارة من أجل اقرار السلام
والصداقة بين الشعوب . وهم يعملون بكل طاقتهم في سبيل السلام

وفي هذه الحركة النبيلة للمسلمين قام المفتى بأنشط دور وأكثره
فاعلية .

فقد كان عضواً بلجنة السلام السوفيتية ، والقي في أكثر من
مرة خطبا حماسية مشبوبة من فوق المنبر السامي بحث فيها
المسلمين في جميع أنحاء العالم للعمل بلا كلل في سبيل السلام
والتعايش القائم على حسن الجوار .

وقد انتشرت شهرته كسفير للسلام خارج حدود بلادنا . وتشهد
هذا مراسلاته الضخمة مع زعماء حركة السلام الدولية ، واجتماعاته
بمحادثاته العديدة مع الوفود الأجنبية .

وأهدت الحكومة السوفيتية المفتى وسام العلم الأحمر للعمل
لعدة سنوات تقديراً لأعماله الوطنية وعمله النشط في سبيل السلام
العالمي .

وقد توفي المفتى عن ٩٦ عاماً يوم ٥ يونيو ١٩٥٧ (١٣٧٦)
هجرياً) مواصلاً عمله لآخر يوم في حياته لخير المسلمين . وقد شهد
جنازه حشد ضخم من الناس .

ودفن في مقبرة الشيخ أبو بكر كفال شاش بجوار بهادر خان بن
محمود قطب الإسلام المجيد . وأصبح هذا المكان المقدس أكثر قرباً
من قلوب المسلمين وممزة لديهم .

إن مآثر المفتى قد أعطت الشعب حق تسميته بالعظيم . وليبارك
اسمه في الدنيا والآخرة !
آمين !



المفتي رضا فخر الدينوف

بقام

محمد بن ضياء الدين . امام وخطيب جامع أوقا

ان مسلمى الاتحاد السوفييتى يحرمون ذكرى زعيم الامم اسلام
ابوز رضا فخر الدينوف .



وقد ولد رضا فخر الدينوف في عام ١٨٥٩ في اسرة مسلمة
منعمة ورعة في قرية اويش شات التترية . وبعد ان انهى دراسته
بمدرسة شالتشى بدرجات مشرفة ، ظل يعمل لعدة سنوات اماما
وخطيبا لجامع كبير في قرية البيكوفو . وقد اكسبته حياته الورعة
ومعرفته العميقة بالقرآن والحديث شعبية عظيمة بين المؤمنين
ورجال الدين . وفي السنوات الاولى لعمله كامام وخطيب انتخب
نخر الدينوف قاضيا بالجمعية الدينية الاسلامية .

وفي الفترة ما بين عامي ١٩٠٦ و ١٩١٧ انشغل المفتى القادم
بالاعمال الدينية في اورنبرج . وائف عددا من الكتب الدينية والكتيبات
التي تعالج مختلف المسائل العقائدية الدقيقة لتعاليم النبي العظيم ،
ونشرت هناك .

وفي عام ١٩١٧ انتخب رضا فخر الدينوف قاضيا مرة اخرى ،
وعضوا بالجمعية الدينية الاسلامية وكانت تلك هي الثقة التي اولاهها
له المؤمنون اثناء عام الثورة الكبرى في روسيا ، التي حققت الحرية
والسعادة للشعوب الاسلامية في روسيا .

وفي عام ١٩٢٣ انتخب فخر الدينوف في مؤتمر لرجال الدين
رئيسا للجمعية الدينية الاسلامية ، وخلصوا عليه لقب المفتى .

وقد كرس رئيس المسلمين كل طاقاته لنشر وتثبيت مبادئ
الاسلام العظيمة . وقد حضر بصفته مندوبا عن مسلمي الاتحاد
السوفييتي المؤتمر الاسلامي في القاهرة . واشترك فخر الدينوف في
اعداد ونشر الآداب الدينية ، وقام في اكثر من مرة بشروح وتفسيرات
فيمة لمختلف مسائل الدين الاسلامي . كذلك وضعت لوائح الجمعية
الدينية الاسلامية تحت اشراف المفتى . وصدق عليها اثناء حياته
وادخل عليها بعض التعديلات في عام ١٩٤٨ ، ولا زالت سارية حتى
يومنا هذا .

واهتم فخر الدينوف بطهارة الاسلام . فقد كتب يقول في احدى رسائله الى المؤمنين : « ينبغي على الائمة الخطباء ان ينشروا افكار الشريعة الاسلامية بين المتدينين ، وان يحاربوا الشروح غير الضرورية والخابثة لقواعد ديننا من جانب مختلف الناس . » وكان اول من يادر بتأسيس مجلس للمتعلمين « جولياما - شوري » في اواخر العقد الثاني من القرن الحالى . وقد بحث هذا المجلس مع المفتى مسائل العقيدة كما اصدر مطبوعات اسلامية جديدة .

وقد عاش المفتى فخر الدينوف حياة مثمرة ، كرسها باكملها للتبشير بافكار الاسلام . واثلجت صدر المفتى الورع رؤية حياة المسلمين في الاتحاد السوفييتى وهى تتغير الى الاحسن . فقد نمت الصناعة باطراد ، وانشئت مصانع ضخمة جديدة واكتشفت آبار غنية للبترول وبدىء في استغلالها في جمهوريتى تاتاريا وبشكيريا السوفييتيتين والذاتيتى الحكم . ونسى الفلاحون الذين توحّدوا في مزارع جماعية الايام التى كانت فيها المجاعة والفقر يقيمان في ديارهم بعسفة دائمة . وانشئت مئات المدارس وعشرات الجامعات والكليات وفروع لاكاديمية العلوم ، حيث عمل وتعلم المسلمون وابناؤهم . ان هذه الحياة الجديدة بناها الشعب السوفييتى في فترة قصيرة لم يسبق لها مثيل .

وقد عمل الشعب السوفييتى في بنائه لحياة جديدة ، عمل ولا يزال يعمل من اجل السلام ، ذلك الشرط الذى لاغنى عنه للسعادة وللعمل الخلاق . وكرس المفتى جهودا عظيمة لتعزيز اواصر الصداقة بين جميع شعوب العالم . وتنتشر في كثير من البلدان خطبه التى تتخللها نداءات من اجل السلام .

وفي عام ١٩٣٦ رحل المفتى عن هذا العالم مطمئنا على مصير المسلمين .

ويعتبر قبر المفتى فخر الدينوف كعبة للحج والصلاة من جانب مسلمى باشكيريا وتاتاريا الذين يؤمنون بان خدمات مفتى الاسلام السابق سيقدروها الله اعلى تقدير يوم الحساب . والمجد لله !

الجمعية الدينية الإسلامية لآسيا الوسطى وكازاخستان

ظل مسلمو آسيا الوسطى وكازاخستان بدون مركز روحي واحد خاص بهم لسنوات عديدة . وكان القرآن والحديث يفسران تفسيرا خاطئا من جانب الناس مختلفين في ارض شاسعة يقطنها مسلمون سنيون .

وقد بذل العلماء المبرزون لآسيا الوسطى الذين اقلقهم هذا المرقف ، جهودا ضخمة لتوحيد شمس المسلمين . ولعب المفتي الفاضل ايشان بابا خان بن عبد المجيد خان دورا كبيرا في هذا السبيل .

وعقد في طشقند عام ١٩٤٣ مؤتمر للمؤمنين ورجال الدين في آسيا الوسطى وكازاخستان . وشكل في هذا المجلس النيابي للمسلمين مركز روحي للمؤمنين كما شكلت هيئته الرئيسية .

الهيئات الرئيسية للجمعية الدينية الإسلامية

وقد انتخب المؤتمر بالاجماع ايشان بابا خان بن عبد المجيد خان رئيسا للجمعية الدينية الإسلامية لآسيا الوسطى وكازاخستان ، لانه كان اكثر المؤمنين احتراماً وتقديراً وكان استاذاً مرموقاً للدين الاسلامي ومعرفاً بأعماله اللووبة في سبيل نصره الله . كما خلع عليه لقب المفتي .

وتتألف الجمعية من الرئيس ونوابه واعضاء دائمين واعضاء غير دائمين بالجمعية ، واعضاء دائمين واعضاء غير دائمين بالجنة الاستماع .

واعضاء الجمعية هم قادة رجال الدين وقضاةهم ومؤمنو
اوزبكستان وتاجيكستان وتركمانيا وقيرغيزيا وكازاخستان . ومن
بينهم عبد المجيد كاري يوسفوف قاضي تاجيكستان ، وفاضل الحاج
صادق خوجاييف قاضي اوزبكستان وسقيم جيلمايوف قاضي
كازاخستان وغيرهم . وقد الفت مجالس القضاء . وهي الهيئات
الرئيسية لرجال الدين في كل جمهورية من جمهوريات اسيا الوسطى
ركازاخستان ، وذلك لتوثيق الصلات والروابط المباشرة مع المؤمنين
ويرأس مجالس القضاء اعضاء الجمعية .

ولدى الجمعية الدينية الاسلامية دار للشورى خاصة بها وهيئة
ادارية تتألف من اكثر من ٥٠ شخصا لتوجيه النشاط الاداري والفني
وكذلك مختلف الاعمال اليومية . كما ان جميع المراسلات تجرى
باللغات الاوزبكية والكازاخية والتركمانية والتاجيكية والقيرغيزية
والعربية ايضا .

ان مؤتمر ممثلى رجال الدين والمتدينين الذى يجتمع مرة كل
خمس سنوات هو المجلس الروحي الاعلى للمسلمين . ويبحث المؤتمر
اهم شئون الحياة الروحية الاسلامية ويستمع الى التقارير المقدمة
له عن اعمال الجمعية ويتولى اعادة الانتخابات .

وفي الفترة الواقعة بين انعقاد المؤتمرات تمارس الجمعية الدينية
الاسلامية سلطة روحية كاملة .

وتنظم الحياة الروحية للجمعية ومختلف نواحي نشاطها لوائح
خاصة يعدها المؤتمر ويقرها .



في مايو ١٩٥٨، اقام مجلس
 مزروع كزك الجماعية
 ياوزنكيان مادية عشاء بكرها
 للرئيس جمال عبد الناصر
 رئيس الجمهورية العربية
 المتحدة .

مسائل عامة

تنظم الجمعية الدينية الاسلامية وتشرف على جميع اعمال رجال الدين والحياة الروحية اليومية للمؤمنين .

وتقوم الجمعية مسترشدة بوصايا القرآن والحديث وعلى اساس تعاليم الله ، بحل جميع مسائل العقيدة الدينية المتصلة بالايمان والشعائر وتفسير القرآن وشروحه وتعاليم الاسلام .

وتوجه الجمعية الدينية الاسلامية اعمال مجالس القضاء وتصدق على تعيين الخطباء والمؤذنين والائمة الخطباء بالجوامع . وتشرف على اعمال المحتسبين وتفحص جميع الشكايات والتظلمات وتوجه النداءات الى رجال الدين والمتدينين وتسجل اعمال الطوائف الدينية والجوامع ودور الصلاة وتصلح الجوامع وتنشئها .

وفي السنوات الاخيرة تم انشاء جوامع جديدة واصلاح القديم منها في كل من طشقند باوزبكستان واوشا بقرغيزيا وستاليناباد بتاجيكستان وبيجوفات باوزبكستان وغيرها من المدن والقرى الواقعة في جمهورية آسيا الوسطى السوفيتية .

وتوجد في اراضي آسيا الوسطى آثار تاريخية اسلامية عديدة يجعلها المسلمون . وليست قيمتها في كونها آثار دينية فحسب بل ولانها كذلك روائع في فن المعمار . وتشرف الدولة على صيانتها وتجديدها . وتقوم الجمعية الدينية الاسلامية بدور فعال في تجديد هذه الآثار . وقد تم في الاونة الاخيرة تجديد ضريح كل من اسماعيل بخارى ومحمد الحاج بوخادين في بخارى ومدرسة بارك - خان في طشقند .



في مسجد مدرسة الدراسات الدينية
في جمهورية أوزبكستان السوفيتية

وشاهدا في طشقند وسمرقند وسالتيان
ولبنجراد ومسكو مسلمين يؤدون شعائرهم
الدنية في جوامعهم . وزرنا ضريحى ابن العباس
والامام البخارى في سمرقند وكثرا من الاماكن
الاسلامية المقدسة .

ورائنا في الجمهورية السوفيتية التقدم المادى
الذى حسبما نعتقد لن نراه في مكان اخر .
وهانحن نعود الى وطننا واهلنا فرحين بما
شاهدناه في الاتحاد السوفيتى ذلك البلد الذى
يكن مشاعر ودية اخوة للعرب ولغيرهم من الشعوب
المحبة للسلام .



دكتور محمد أبو اليسر عابدين

مضى الاقليم الشمالى من الجمهورية العربية المتحدة

وتجرى اعمال التجديد في مدرسة كوكنداش بطشقند وفي كثير
من الجوامع والاضرحة والمدارس في سمرقند وبخارى وخيف .
وتشرف الجمعية الدينية الاسلامية على المدارس الدينية .
ويشرف زعماء الاسلام على تدريب رجال الدين ويسترون في وضع
المناهج الدراسية والتصديق عليها . كما يقومون باختيار الطلبة
الموهوبين لايفادهم الى البلدان الاخرى لدراسة بالمدارس اللاهوتية
هناك .

ويدرس في الوقت الحالى مثلا عدد كبير من مسلمى آسيا
الوسطى ، الذين اوفدتهم الجمعية ، في جامعة الازهر الشهيرة
بالقاهرة .

اعمال النشر

تنشر الجمعية الدينية الاسلامية الاداب الدينية بصفة دورية
فمنذ بضعة سنوات صدرت طبعة جديدة للقرآن باللغة العربية .
كما يجرى اعداد طبعة جديدة للقرآن توطئة نشرها . وتم نشر
عدد من الكتب الدينية لاستعمالها في مكتبة الجمعية وفي الاسر
الاسلامية .



وعد من علماء الهند يتفقدون
مسجد بنلا شيخ بطقشند



علماء الهند يفحصون نسخا نادرة من القرآن الكريم
محفوظة في مكتبة المجلس الاسلامى في طقشند ويقوم
بالشرح اسماعيل مخدوم بهرساى اخوند « الى اليمين »
وهو نائب رئيس الهيئة الاسلامية .

وتصدر الفتاوى بصفة دورية للمؤمنين في طبعات ضخمة
باللغات الاوزبكية والتاجيكية والقرغيزية والتركمانية والكازاخية .
وتحتوى على تفسير شعبى وشرح لمختلف الشعائر والعادات
والقواعد والتعليمات الدينية .
كما يصدر سنويا تقويم قمرى يبين به جميع التواريخ الاسلاميه
المشهورة .

وبالإضافة الى ذلك ، يتم نشر جميع لوائح وتعليمات الجمعيات
الدينية الاسلامية التى ترسل الى جميع مجالس القضاء فى آسيا
الوسطى وكازاخستان .

وكتب اكدح كالتور ليل نهار من أجل الهيك . وكتب احضر له
أحساب التدفئة . وكان يقول لى : « انها رطبة احضر أخشابا
جافة » .

وكتب احضر له النذرة فيقول : « أليس كافيه ان العرس
ليست ملاء هما احضر كمية اخرى » . ان اطفالى بالبيت يموتون
جونا .

ولم أعس حياة بلى بالاسنان الا فى ظل الحكم السوفيسى .
يربيب اطفالا واحكادا رائعين ، وعلمت ابناى وبناتى المجد لله !
بعد علمهم الدولة بالجان . وجميعهم يعملون وعيشون حياة
فيه . كذلك يدرس احفادى واحفاد احفادى وتتقدمون فى
راسانهم .

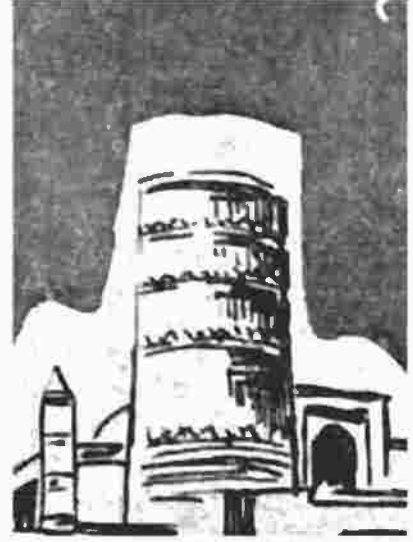
ماماف حجابيف - من اهالى بوناكسك القدامى



منظر عام للبناء الذى عقد
فيه مسلمو وسط آسيا
وكازاخستان مؤتمراتهم الثالث



انى اعمل صانعا لاسراج الخيل . وعشت كل حياىى وطهسند .
وقد بغرت امام ناظرى بغرا بصعب معه العرف عليها . فقد
احسب المدينة القديمة . وظهرت مبانى جديدة وجميلة ومريحة .
واعسى فى احد هذه المنازل . والى جوارى نطقن نالال لسماعل
بالسكك الحديثة ولامدرس وبرزى واساذ .
وقد علمت الحكومة السوفيسية على بيانه الاتار الاسلاميه
الى اقدسها كل مسلم . واعنى مدرسى ارك - خان وكوكلواش .
وبعن يبتهل الى الله ان جعل حياننا شكنا دائما .
عبد الحافظ محمد علفف - صانع اسراج الخيل



العلاقات الدولية

اتها علاقات واسعة النطاق ثقافية . ففى كل عام يقدا الى طهسند
وعبرها من مدن آسيا الوسطى عدد كبير من الضيوف الاجانب ومن
سهم زوار من البلدان الاسلامية . ويستقبلهم المسلمون المقيمون
هناك خير استقبال .

ومما يستحق الذكر بصفة خاصة فى السنوات الاخيرة كانت
الاجتماعات مع فوج انصار الاسلام من اندونيسيا الذين وفدوا الى
الاتحاد السوفيسى بدعوة من الجمعية الدينية الاسلامية لم كذلك
اقامت علاقات صداقة متينة وقلبية مع مسلمى الباكستان .
وسهل من قيام هذه الصداقة زيارة وقد علماء الباكستان للاتحاد
انسوفيسى برئاسة بادىونى العالم اللاهوتى المرموق الذى حظى
باعنى قدر من التسجيل .

وقد تمتع مسلمو آسيا الوسطى وكازاخستان بنحظت فرح
لا تنسى عندما زار الاتحاد السوفيسى اخوانهم فى الايمان من الاقلم
الشمالى بالجمهورية العربية المتحدة . وكان يرأس هؤلاء المذكور
انوار السر علفف من الاقلم الشمالى .

وفي اواخر عام ١٩٥٨ استضاف مؤمنو آسيا الوسطى وفدا من مسلمى العراق . وفي خريف عام ١٩٥٩ استقبلوا وفدا آخر من زعماء الاسلام الاندونيسى . وكان يرأس الوفد محمد الحاج الياس الوزير الدينى السابق لجمهورية اندونيسيا .

كذلك يذهب مسلمو آسيا الوسطى وكازاخستان الى البلاد الاجنبية . فقد اشترك اسماعيل محمود سائيف نائب رئيس الجمعية القابضية الاسلامية فى حلقة دولية للاسلام عقدت فى الباكستان . وذهب المفتى ضياء الدين باباخانوف مرارا وتكرارا الى البلدان الخارجية ، وزار دلهى والقاهرة وبغداد ودمشق وبيروت واستكهولم وعواصم الدول الاخرى . وقام فوج من مسلمى آسيا الوسطى وكازاخستان برحلة سياحية الى الجمهورية العربية المتحدة فى اوائل عام ١٩٥٩ .

وقد سهلت الاجتماعات المتبادلة وتبادل الآراء ودراسة حياة الشعوب الاسلامية ، سهلت الى حد كبير من اقامة التفاهم بين مؤمنى مختلف البلدان ، وعززت روابط الصداقة بينهم .

مساهمة الاتحار السوفيتى فى كفاح من اجل السلام والصداقة

يهتم الشعب السوفيتى ، بما فى ذلك المسلمون اهتماما شديدا بصيانة السلام وتدعيمه بين الشعوب وتعزيز اواصر الصداقة والثقة بين البلدان ذات النظم الاجتماعية المختلفة .

ويقوم رجال الدين بتنشئة المؤمنين فى روح من الاخوة والصداقة بين الشعوب ، ويربون فيهم شعور الاهتمام بمصير المسلمين اينما يعيشون .

كما ان السلام هو احد الموضوعات الرئيسية فى خطب وتعاليم رجال الدين والعلماء .

وقد دعا رجال الدين من فوق منابر المؤتمرات العالمية الى السلام واتصافه بين الشعوب والى الوحدة بين كافة المسلمين .
وقد دوى فى جميع انحاء العالم صوت مسلمى آسيا الوسطى وكازاخستان دفاعا عن السلام .

وقد وجه المؤتمر الثالث لرجال الدين والمؤمنين الذين انعقد فى اواخر عام ١٩٥٧ ، وجه رسالة الى كافة المسلمين فى العالم .

وقال المسلمون فى هذه الرسالة معبرين عن قلقهم ازاء تدمير العالم : « ان خطر نشوب حرب ثالثة يحلق فوق رؤوس البشرية جمعاء ، ويهددها بالدمار والخراب . وهذا هو السبب فى انه ايقظ الشعور الدينى لدى الشعوب من مختلف العقائد ، وحملهم على رفع أصواتهم احتجاجا على الذين يدبرون الخطط والمؤامرات لآبادة الملايين من الرجال والاطفال والعجائز والنساء . »

« ان الشعور الدينى لدى المؤمنين لا يسمح بوقوع الشر والاهوال واداقة الدماء ، الامر الذى لا مفر من وقوعه اذا ما نشبت حرب اخرى .

وتحتوى التعاليم الدينية للاسلام التى تقوم على اساس قواعد القرآن ، على نداءات ضد الحرب وتدعو الى التطور السلمى للشريعة .

وفى القرآن آيات مقدسة تحذر الناس من وقوع الحرب وتدعو الى حب العمل السلمى .

كما ينهى الوعاظ بالجوامع وهم يخطبون فى المصلين فى اوقات الصلاة الخمس وفى ايام الجمع ، ينهون خطبهم بدعاء الى الله العلى القدير بأن يسود العالم السلام والسعادة .

ونحن نناشد جميع اخواننا الاجانب فى الدين وجميع انصار

السلام : نناشدهم باسم كافة مسلمى آسيا الوسطى وكازاخستان
وباسم جميع المتدينين فى الاتحاد السوفيتى ان يكافحوا فى سبيل
اقرار سلام اوطد فى جميع انحاء العالم .

وليحقق الله آمينتنا النبيلة ، وليسبح السعادة والسلام على
البشر !

وقد بعث مندوبو المؤتمر الثالث برسالة الى مجلس السلام العالمى
ولجنة السلام السوفيتية يؤيدون فيها اعمالهما فى سبيل خير
الشعوب ويتمنون لهما النجاح فى عملهما النبيل .

ويقوم المفتى ضياء الدين باباخانوف بدور ملحوظ فى التصال
فى سبيل السلام والصداقة بين الشعوب . كما ان الاعمال التى يقوم
بها من اجل السلام معروفة جيدا فى جميع انحاء الشرق الاسلامى .
وهو فى عنايته باقامة الروابط الدولية يقوم بدور فعال فى كثير من
منظمات الراى العام العالمى ، ومساعدته هذه تحظى برضاء الله

والمفتى ضياء الدين عضو فى مجلس السلام العالمى ، وعضو
فى لجنة السلام السوفيتية ، ونائب رئيس الجمعية التى تدعو
الى اقامة كومنولث يضم جميع اديان العالم ، وعضو بلجنة التضامن
الافريقى الاسيوى ، وعضو بلجنة السلام الاوزبكية وعضو بهيئة
مكتب الجمعية السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع
البلدان العربية .

هذا ويزداد نضال المسلمين السوفيت فى سبيل السلام
والصداقة بين الشعوب ، اتساعا وقوة . ويفد الى طشقند يوميا
وفود عديدة وجماعات واشخاص من مختلف البلدان الاجنبية ،
وجميعهم يهتمون كثيرا بحياة المسلمين . ويسر مسلمو الاتحاد
السوفيتى ان يرحبوا بضيوفهم دائما .



الجمعية الدينية الإسلامية للقسم الأوروبي من الاتحاد السوفيتي وسيبيريا

بمقام

المفتي الحافظ كلام الله شاكر ضياء التريوف

الإسلام في تاتاريا وباشكيريا

تقوم جمعيتنا الإسلامية بأعمالها في مدينة وافي منذ ١٧٠ سنة
وقد وصلت تعاليم النبي الى اجدادنا منذ القرن العاشر .

وفي القرون التي انقضت منذ ذلك التاريخ ، لم يطفئ نور الاسلام
في بيوت سكان باشكيريا . وبالرغم من ان الحكومة القيصرية لم
تدخل في الشؤون الدينية للمسلمين فحسب بل وكذلك حاولت
ادخال المؤمنين في دين المسيحية بالاكراه ، فانها لم تنجح في هذا
العمل الذي يمقته الله كل المقت . وظل المسلمون من التتار
والبشكيريين مسلمين صادقين . واننى رجل طاعن في السن ولازنت
اذكر الايام التي كان يعتبر فيها المسلمين في روسيا القيصرية كائنات
بشرية دنيا وكان دينهم يلقي اشد الاضطهاد . بل كان المفتي نفسه
يعين بمرسوم من القيصر .

اما في الوقت الحاضر فنحن نقرر شؤوننا الدينية بانفسنا . ووفق
للوائح الجمعية الدينية الإسلامية ، ينتخب مجلس هذه الجمعية
في مؤتمر يمثل رجال الدين الاسلامي والمتدينين . وفي الفترة التي

« في الطرق الى صحوفات غربا آرائي يعرف
عن الخرائط باسم المرائي الجوعى . وقد عرفنا
من الكتب الجغرافية ان هذه الاراضي عبارة عن
صحراء رهيبة كما توجد بها من مستنقعات
البحر .

ولكننا سناخذنا في المرائي الجوعى حفولا
للغفن ومصانع ومنشآت ضخمة تمتد تحت ظلال
الاشجار الوارفة . وهذا وحده كان كافيا لاندراك
لاندراك عظيمة الاعمال البناءة التي يبذلها الشعب
الاوزيكي . »

د. دارجاء

جمهورية منقونيا السعيدة



يسعى بين العقاد هذه المؤتمرات تمثل الجمعية اعلى هيئة دينية
للمؤمنين . وتبشر جميع الاعمال الدينية للآلاف المستبددة من
المسلمين الذين اتحدوا في طوائف دينية .

النضال في سبيل طهارة الدين

تولى تعليم الاسلام والحديث المقدس اهتماما خاصا بمحافظته
المؤمنين على طهارة ايمانهم . ويكرس الزعماء الدينيون في نشاطهم
العملي قدرا كبيرا من الاهتمام بتثبيت الايمان وتشر تعليم الشئ بين
المسلمين والمحافظة على طهارة الاسلام .

وتصدق الجمعية الدينية الاسلامية على اختيار المحسنين
والائمة الخطباء والائمة الجوامع من بين افضل المسلمين واغزرهم علما
وتبلغ قراراتها بانتظام الى المؤمنين بشأن مسائل العقيدة والمسائل
التنظيمية .

وقد اوضحنا اخيرا في خطبتنا الى المؤمنين وفتاوتنا التي
اصدرناها اليهم . اوضحنا المسائل الرئيسية للدين مثل مسألة
التركاة وواجبات المسلمين حسب الشريعة .

امامو الدين ابراهيموف
وهو على المعاش * وعضو
شرف جماعة مسلمي
موسكو. قام هذا العام
مع المفتي شاكير خيالد
خوف بأداء فريضة
الحج في مكة .



كذلك تشرف الجمعية الدينية الاسلامية على اعداد الترتيبات اللازمة لقيام المؤمنين بالحج . ونحن نساعد الحجاج من الاتحاد انسوفيينى فى خروجهم الى الحج ، ونتصل بالهيئات الحكومية التى تصدر التأشيرات اللازمة للسفر الى البلدان الخارجية . ويقوم المؤمنون من باشكيريا وتاتاريا بالحج حسب تعاليم النبى .

أعمال النشر

يعتبر نشر القرآن وكذلك مختلف انواع الآداب الدينية مهمة رئيسية من مهام الجمعية . وفى السنوات الاخيرة ، أصدرت الجمعية ائى جانب الطبعة الضخمة للقرآن والتقاويم القمرية السنوية ، كتباً مثل « الاسلام والدين » و « الاسلام عبادة » والى الاول سلفى المبنى رسوليف الراحل والفت انا الثانى .

ولدى الجمعية الدينية الاسلامية مكتبة ممتازة ، وذخيرة من الكتب الدينية القديمة والمعاصرة . ويوجد فى المكتبة عشرات الآلاف من الكتب النادرة . ولا يتسع المجال فى المكتبة امام المؤمنين لقراءة الكتب فحسب ، بل ويتلقون النصيح من العلماء الضالعين فى العلم وتوجد كذلك مكتبات دينية فى مدن الاتحاد السوفيينى الاخرى .

إيرادات الجمعية

تستقل الجمعية الدينية الاسلامية استقلالاً تاماً عن الدولة من الناحية المالية . وتتألف جميع إيراداتنا من التبرعات الخيرية التى يقدمها المؤمنون . وهذا الإيراد ضخم وبوسعنا كذلك أن نكسب الاموال عاماً بعد عام . وفى عام ١٩٥٨ كان إيرادنا اكبر بمقدار ست مرات تقريباً عنه فى عام ١٩٥٠ .



في مكتبة المجلس
الإسلامي للأئمة
الأوربي من الاتحاد
السوفييتي ، وسيريا
باوفا



وقد علماء باكستان الذي زور
الاتحاد السوفيتي شاهد معرض
الاتحاد السوفيتي للإنجازات
الاقتصادية

ونحن نستخدم الاموال في اعانة الزعماء الدينيين على الاخذ
باسباب العيش واستكمال مكتبة الجمعية والمكتبات الدينية الاخرى
كما نستخدمها في نشر الآداب الدينية وبناء واصلاح الجوامع .. الخ

ليسبح الله السلام على جميع الشعوب

تعتبر الجمعية الدعوة الى اقرار السلام بين جميع شعوب
العالم مظهرا اوليا من مظاهر نشاطها .

ان الله قد خلق الناس ووطنهم في الارض وجعلهم اسيادا فيها .
ويرى الله انه من الضروري ان يقوم كل فرد بخدمة الانسانية بما
لديه من علم ، وان يعيش الناس جميعهم في صداقة ووفاق .

ونحن المسلمون نرفض التفكير القائل باحتمال نشوب حرب
اخرى . وقد فرضنى المؤمنون ورجال الدين في اكثر من مرة بأن
أوجه باسمهم نداء الى جميع الشعوب ، احثها على الجهاد في سبيل
اقرار السلام ومنع اراقة الدماء . وقد دافعت عن هذا مرارا وتكرارا
في جميع بياناتى في الصحف والاذاعة . وتحدثت عنه في مؤتمر
جميع الكنائس والطوائف الدينية في الاتحاد السوفييتى الذى عقد
في زاجورسك عام ١٩٥٢ ، وفي مجلس السلام في هلسنكى حيث
مثلت مسلمى الاتحاد السوفييتى . واكرره دائما في خطبى التى
ألقياها في مؤمنى بلادنا ، وفي محادثاتى مع اصدقائى واخوانى فى الدين
من بلدان آسيا وافريقيا . واعرف انه لا يشاركنى في مشاعرى هذه
المسلمون فحسب ، بل وكذلك جميع الشعوب السوفييتية من
مؤمنين وغير مؤمنين .

وانى ادعو جميع مسلمى العالم ، باسم الله العلى القدير وباسم
الانسانية وباسم اطفالنا وباسم الرخاء السلمى للشعوب وباسم
تحقيق مستقبل افضل فوق الارض ، ادعوهم جميعا الى التعاون
انونيق من اجل اقرار السلام .

ليدم السلام بين جميع الشعوب الى الابد ولتدم رفاهيتها
ورخاءها !



الارباب الذين هم في
المجالس الاسلامي للعلم الاوروسي من
الاتحاد السوفيتي وسير :



دمر الدين سالتخوف ، الامام خطيب من مسجد موسكو
المركزي والامام اخميد جان مصطفى من هانلون الكمور
سوكارنو رئيس جمهورية اندونيسيا في مطار موسكو المركزي
في ٢٨ أغسطس ١٩٥٦

إننى أصلى من أجل السلام

أبلغ من العمر ٦٣ عاما . وأحسن فترات الحياة على الطفولة والشباب . ولكنهما كان أصعب سنين حياتي . فقد كان أبى عامل زراعى معدم وكان على أن أكد وأكدج لافى عائلتى شر الجوع . وعندما كبرت ذهبت الى مدينة أوبا سعيًا وراء الرزق . وافقت هناك عندما اشتعلت ثورة أكتوبر الاشتراكية العظمى الكبرى . ولم أعرف الا بعدها ما على الحياة الاسانية .. ولأول مرة وجدت عملا ثابتا . وتزوجت وأنجبت أطفالا ونسيت منزلا وزرعت حديقة . وقد قتل ابنى الأكبر موسى في جبهة القتال أثناء الحرب . وعمل ابنى الأصغر مدحت مهندس بترول . وقد أنهى دراسته العالية في معهد البترول . وفي عام ١٩٥٦ أحلت الى المعاش ثم قررت أن أقوم بواجبى الدينى وأؤدى فريضة الحج . وبعد أن باركنى القاضى توجوزباييف امام وخطيب جامعنا ، ذهبت الى مكة والمدينة في عام ١٩٥٧ ضمن فوج من الحجاج السوفييت .



وسأذكر على الدوام الأيام التى قضيتها هناك . فقد احتشد هناك مئات الألوف من المسلمين من جميع أنحاء العالم لأداء فريضة الحج . وقد أمضيت جميع أيام الحج في صلاة متصلة . وابتلعت الى الله الا تشتعل في الاراضى مرة أخرى ويلات الحرب التى جلبت لعائلتى ولآلاف الناس الكثير من المصائب والآلام ، وان تسود السعادة والرخاء شعب وطنى باشكربا وكذلك شعوب العالم اجمع .
منغالى سافين



أهم شئ في حياتي

اننى بشكرى القومية واعمل جراحا . والذين يعرفون تاريخ
لدى باشكيرا يدركون انه منذ ٤٠ سنة في ايام شبابى كنت
لا استطيع حتى ان احلم بان اصبح طبيبا . وكان وجدى في
باشكيرا في ذلك الوقت عشرة اطباء فقط .

وظلت اعلم جراحا لاكثر من ٢٠ عاما ، واعمل الان مدرسا
لبرامج التدريب العالى للاطباء . واعرف انه وجد في حياتى شئ
رئيسى ليهب الانسان السعادة : وهو الدلالة أهمية وضرورة عملى .
واذا عرفت ان نسبة الوفيات قد انخفضت في باشكيرا الى
الخمس بينما ازداد عددها بمعدل ١٥٠ صفا في مدى اربعين
عاما ، فقد شاركت بعملى في هذا ايضا .

فاضل رحمن منصوروف

جراح



فاضل رحمن
منصوروف رئيس قسم
الجراحة بمستشفى
نمرة ٨ باوفا اثناء
قيامه باحدى العمليات



مسلمو داغستان ومركزهم الديني

بقلم

القاضي شمس الدين بن الحاج عبد اللatif
نائب رئيس الجمعية الدينية الاسلامية لشمال القوقاز وداغستان

الطوائف الدينية الإسلامية.

الأعياد والطقوس

يدين المسلمون في داغستان وشمال القوقاز ، مثل اغلب مسلمي الاتحاد السوفيتي ، بالمذهب السني للإسلام . وقد انتشرت هنا منذ عدة قرون تعاليم أحد الأئمة الأربعة الكبار وهو الإمام الشافعي .

ويقوم المسلمون في المدن والقرى بجمعيات دينية وطوائف اسلامية لاداء الشعائر والطقوس الدينية سوية .

وينتخب المؤمنون مجلسا من الزكلاء ، وهو هيئة تنفيذية مباشر جميع شئون المجتمع الديني . ويشرف اعضاء هذا المجلس على الشئون المالية كما يراعون صيانة مباني الجوامع والاملاك الدينية ويشترون الكتب والمؤلفات الدينية ومواد البناء اللازمة لاصلاح الجوامع ، كذلك يشرفون على تسهيلات النقل والمواصلات اللازمة للجماعات الدينية ويشترون الملكيات العقارية ويوفرون الاشخاص



مؤذن المسجد في ناراي
بجمهورية داغستان
السوفيتية الذاتية
الحكم يدعو للصلاة



سارع بوناكسكا في ماخاشاكالا
بجمهورية داغستان الذاتية الحكم



عبد الوهاب أحمدوف ونعت جماعة
المسلمين من مدنه ماخاشاكالا بجمهورية
داغستان ، تحدث الى على باب
أحمدوف وماهومد ماروف عضو
الجماعة .

الارمين الخدمة الطائفة الدينية نظير أجر معين . و يستحب المؤمنون
تجبة استماع للإشراف على اتفاق الهيئة السفلية لاموال الطائفة
الدينية على الوجه الصحيح .

ووجه رجال الدين جميع الشؤون الدينية . ويستحبهم المؤمنون
من بين رجال الدين الحليين أو يستدعون من أماكن أخرى بناء
على توصية من الجمعية الدينية الإسلامية . وتدفع أجور رجال
الدين نظير خدماتهم من أموال الطائفة الدينية . وتتألف هذه
الأموال من تبرعات المؤمنين .

والقضاة هم زعماء الطوائف الدينية القروية والحضرية . وينقون
النظب الدينية في المؤمنين خلال صلاة الجمعة والاعياد . ويستمع
القضاة الشكاوى المؤمنين ويقومون بأعمال المؤذن .

وما هي الاعياد الدينية التي يحتفل بها مسلمو داغستان
والشعائر التي يؤدونها ؟

لنذكر الاعياد الأساسية التي يحتفل بها في طوائفنا الدينية .
في غرة محرم نحتفل بالعام الجديد .

في الحادى عشر والثانى عشر من ربيع أول نحتفل بمولد النبى .
في الثانى من رجب نحتفل بعيد المعراج .
وبيدا شهر الصوم فى اليوم الاول من رمضان . وخلال ليالى
الشهر تقام شعائر دينية خاصة فى الجوامع وببنى القرآن بعد كل
عليها فى الجوامع وفى بيوت المؤمنين .

وفى الفترة من أول شوال حتى الثالث منه نحتفل بعيد الفطر
وتحن تسمى هذا العيد « أورازا - بايرام » وفى صباح اليوم الاول
من ايام العيد ينهى المسلمون صيامهم ويوزعون الصدقات . وتقام
صلاة العيد فى الجوامع فى اليوم الاول من شوال . وعقب الصلاة
يسوجه المؤمنون الى المقابر تكريم ذكرى موتاهم ويسود البسر
وتسعددة بيوت المسلمين خلال ايام العيد الثلاثة . وتعقد ربات
البيوت اطعمة لذيذة ويتراور الاقارب والاصدقاء .

والعيد الاكبر الثانى لمسلمى داغستان هو عيد الاضحى « قربان
بايرام » وبيدا فى اليوم العاشر من ذى الحجة ويستغرق ثلاثة ايام
وعشية العيد فى التسع من ذى الحجة يحتفل المسلمون بوقفة
عرفات . وفى ايام الاول من ايام عيد الاضحى تقام صلاة خاصة
فى الجوامع وتؤدى شعائر البذل والعطاء فى بيوت المؤمنين .
وتؤدى مسلمو داغستان طقوس الختان وتسمية المواليد
والزواج ومراسم الدفن وغير ذلك . وتقدم هذه المراسم وفقا
للاموال السريعة .

قراءة القرآن قبل الصلاة فى مسجد مدينة بوناكسك
بجمهورية داغستان السوفيتية الذاتية الحكم





مسجد بوناك بجمهورية
داجستان السوفيتية الذاتية
الحكم

الحياة الدينية تخص المؤمنين أنفسهم

يحتفل مسلمو الاتحاد السوفييتي بأعيادهم ويؤدون الشعائر التي ذكرها الاسلام بكل حرية . ولا يعترض سبيل أدائهم بهذه الشعائر اى معترض . ولا تتدخل الدولة واجهزتها في الشؤون الداخلية للطوائف الاسلامية ، ولا شأن لها بعقائد ديننا وتقاليد الاسلام .

وفي الماضي ، ايام القياصرة ، كانت السلطات تتدخل في الشؤون الدينية للطوائف الاسلامية . وكان الامراء والبكوات يفرضون على الطوائف القضاة او المؤذنين الذين يجب انتخابهم .

وكانوا يضعون على راس الطوائف الدينية الاشخاص الذين يريدونهم حتى اذا كان هؤلاء لا يفقهون كثيرا في شرائع الاسلام . والآن لا تقتصر الطوائف الاسلامية على انتخاب رجال الدين كما يقضى بذلك الاسلام ، بل وتنتخب كذلك جميع الهيئات الدينية التي ترى ضرورة انشائها .

الجمعية الدينية لمسلمي شمال القوقاز وداغستان .

لم يكن لدى داغستان قبل الثورة اية جمعية دينية اسلامية خاصة بها . ولم تضع الدولة السوفيتية اية عراقيل امام مسلمي داغستان وشمال القوقاز في سبيل انشاء مركز ديني لهم .

وكان خضرى جيبيكوف العالم الدينى الداغستاني الجليل اول من انشا مركزا دينيا لمسلمي شمال القوقاز وداغستان . وكان يعمل قبل الثورة قاضيا لجامع جوما في مدينة تميز - خان - شورى « تعرف اليوم باسم مدينة بويلاكسك » . وبعد الثورة عين القاضى جيبيكوف عضوا بالمحكمة الشرعية الاقليمية .

« لقد تمكنا في أوزبكستان وتاجيكستان من أن نصلّى مع
الاهالي المسلمين وشهدنا في أيام الجمع الصلاة التي تعقد في
الجوامع التي بنيت منذ بضعة قرون والتي لا تزال تعمل حتى
هذا اليوم .

وخلال جولتنا في الاتحاد السوفيسى زرنا أيضا موسكو
ولننجراد وكيف . وراينا في هذه المدن كنائس تجرى فيها الشعائر
الدينية بانتظام . وفي لننجراد وجهت اليها الدعوة للفهاب الى
الجامع والصلاة مع الاهالي المسلمين . وراينا جماعات مختلفة
من المؤمنين باستطاعتهم ان يتعبدوا بتبجيل عميق حسب مقتضيات
دينهم .

رئيس الوفد الاندونيى للزعماء المسلمين



وفي اثناء الحرب العالمية الثانية اقترح القاضي جيبيكوف على
الزعماء الروحانيين لمسلمى اقائيم داغستان وشمال اوسيتيا ونيابردا
وكراسنودار وستافروبول عقد مؤتمر لممثلى الطوائف الاسلامية .
كما اقترح على رجال الدين تنظيم مركز دينى مشترك . وقد اقيمت
مبادرته هذه تاييدا حارا من جانب المؤمنين ورجال الدين .

واجتمع في بونناكسك في عام ١٩٤٤ مؤتمر تأسيسى لشمى
الطوائف الدينية ورجال الدين في داغستان وشمال القوقاز . وشهد
المؤتمر ٧٥ مندوبا . كما شهدته ضيوف الشرف المفتى الراحل عبيد
ارحمن رسوليف الرئيس السابق لجمعية الدينية الاسلامية لاقسم
الاوربى من الاتحاد السوفيتى وسيبيريا ، والقضاى ضياء الدين
بدياخانوف نائب رئيس الجمعية الدينية الاسلامية لآسيا الوسطى
وكازاخستان وغيرهما من الزعماء الاجلاء لمسلمى الاتحاد السوفيتى .

وانتخب المؤتمر جمعية دينية اسلامية لشمال القوقاز وداغستان
ولجنة استماع وانتخب لتهيئات الرئيسية لمركز الدينى اكثر زعماء
المسلمين تبحرا في الدين من جمهوريات داغستان وشمال القوقاز
وكاباردينيا واقليمى كراسنودار وستافروبول . وانتخب خضرى
جيبيكوف بالاجماع رئيسا للجمعية وخلع عليه لقب المفتى ، وانتخب

محمد الحاج قربانوف نائباً لرئيس الجمعية . وصدق المؤتمر على
لائحة الجمعية الدينية الاسلامية التي حددت تأليف المركز الدينى
وسلطاته وفروعه فى الجمهوريات والاقاليم .

وتبذل الجمعية الدينية الاسلامية اعمالاً ضخمة فى سبيل تدعيم
وحدة المسلمين فى شمال القوقاز وداغستان ، وتعزيز روابطهم
الاخوية مع مسلمى آسيا الوسطى ، وتاتاريا وباشكيريا وما وراء
انقوفاز وكذلك اخوانهم فى الدين فى بلدان الشرق الاسلامى .

الرئيس الروحى لمسلمى شمال القوقاز وداغستان

ظل المفتى خضرى جيبكوف يوجه الجمعية الدينية الاسلامية
بنجاح لمدة ست سنوات . وعقب وفاته فى عام ١٩٥٠ راس الجمعية
نائب المفتى الراحل محمد الحاج قربانوف . وانتخب قربانوف فى
المؤتمر العادى لممثلى الطوائف الدينية ورجال الدين فى شمال
انقوفاز وداغستان رئيساً للجمعية وخلع عليه لقب المفتى .

وقد ولد المفتى محمد الحاج قربانوف فى عام ١٩٠٠ . وهو
ينحدر من اسرة افارية . وكان والد المفتى قربان جاجييف نجاراً
ووالدته خديجة رمضانوفا ابنة لقاضى القرية . وبدأ رمضان جسد
المفتى اعداد حفيده للاعمال الدينية منذ طفولته . وعقب وفاة الجد
تلقى محمد قربانوف العلم على ايدى الاساتذة العرب المحليين . وفى
عام ١٩١٦ التحق بالمدرسة الدينية فى منشأة سسورجات واتم
دراسته فى عام ١٩٢٠ . وفى السنوات الاولى لثورة عمل محمد
قربانوف فى ميدان التعليم وظل لعدة سنوات يدرس النقوش العربية
وبوجه اعمال فريق من كبار الصناع الذين كانوا يعملون فى صيانة
النقوش المدونة على الآثار التاريخية . ودرس قربانوف فى تلك
السنوات اعمال ومؤلفات ابرز علماء الدين الاسلامى وهو يعتبر
بشكل عام واحداً من ابرز علماء الدين فى داغستان . وبدعوة من

قضاة الطوائف الإسلامية في داغستان المفتي محمد قربانوف الخطيب الدينية في جوامع مدن داغستان وقراها . وكانت خطبه تحظى باعجاب وتقدير كبيرين بين المؤمنين .

وقد بذل محمد قربانوف مساعدات ضخمة للقاضي خضري جيبيكوف في توحيد شمل مسلمي شمال القوقاز وداغستان وفي انشاء مركز ديني للمسلمين في هذا الجزء من اجزاء الوطن .

وفي عام ١٩٤٥ ادى محمد قربانوف هو والمفتي ايشان باباخان والمفتي رسوليف والقاضي ضياء الدين باباخانوف حجته الاولى لمكة . وفي عام ١٩٥٩ ادى المفتي حجته الثانية .



شذرات عن الإسلام في الاتحاد السوفيتي

بمقام

محمد أمين بن عبد الرحمن المدرس بمدرسة باريك - خان في طشقند

ولد محمد أمين بن عبد الرحمن في عائلة ريفية .. وعمل
بعد تخرجه من مدرسة خاناكا في مارجيلان مدرسا بمدرستي
الكشليك وبوحي شمال .
وقد قام بدور كبير ، بصفه اساتذا بارزا للإسلام والادب
العربي ، في نشر الدين بين المؤمنين وترويج اعمال الادب الشرقي
العالي .

وعمل غالبا لعدة سنوات في معهد الدراسات الشرقية التابع
لأكاديمية العلوم الاوزبكية . وهو واضع سجل يضم عشرة آلاف
مخطوطا نادرا واشترك في ترجمة اعمال الفلاسوفين العظمين
أبو علي بن سينا والبيروني .

وعمل في السنوات الاخيرة مدرسا بمدرسة باريك - خان في
طشقند وظل بها الى الان . وهو يدرس مادة التفسير والحديث
النبوي و تاريخ الاسلام .

ظهور الإسلام في آسيا الوسطى

ترجع المحاولات الاولى لانتشار الاسلام في آسيا الوسطى الى
القرن الثامن . وان كان تأثيرها في ذلك الوقت ضعيفا . والسبب في
ذلك ان الدولة العربية بعد ان فتحت بلادا كثيرة تمزقت اوصالها
نتيجة للمنازعات الداخلية واخذت تقاتل ضد الطامعين في الحكم
من البلدان الميزومة .

لقد افتننا بان الصحافة الامريكية
الرجعية تنشر الاكاذيب عن الحياه
السوفييتية . وقد احرز الشعب
السوفييتي تقدما اقتصاديا وثقافيا
رائعا ، وهذه النجاحات مصدر سرور
لنا .

الحسين حسن على
المغرب



وكان بوسع دولة الامويين ان تزيد من انتشار الاسلام في آسيا
الوسطى الى حد ما .

وقد دامت دولة العباسيين ، اقارب النبي ، نحو اربعة قرون
وتناوب الخلافة فيها ٢٧ خليفة . وبينما كان اضطهاد السكان
ووحشية الحكام قاسيين فيما مضى ، الا انهما فاقا الوصف اثناء
حكم عبد الله السفاح - فقد ظل مدة سبعين يوما يخرب الجوامع
ويدمرها بوحشية في آسيا الوسطى ، ويقتل كل شيء حتى . حتى
الموتى لم يدعهم في راحة واخذ يخرج عظامهم من القبور ويحرقها .
واعتبر عبد الله نفسه مسلما مؤمنا ولكن الشعب اطلق عليه اسم
السفاح . وقد سخر منه الله وجعل الفرور يركبه وامعن عبد الله
في اعماله المخبولة واوغل في الرذيلة وركبه الجنون .

ولكن في هذا الوقت نفسه على وجه التقريب تغفل الاسلام في
نفوس شعوب آسيا الوسطى ووجد في السنوات التي تلت ذلك
مؤيدين وانصارا متحمسين له هناك . وبعد ان آمن الناس بالله ،
بداوا يشنون حربا شعواء في سبيل تطهير الدين ، وبلعنون الاوهام
الباطلة ويرفضونها ، كما لعنوا المظالم التي ارتكبها الرجال من امثال
عبد الله السفاح . وقد ساعد على هذا الى حد كبير المؤمنون الذين
انحدورا عن نسل النبي والدين اتقنوا معرفة القواعد التي اوصى بها



مسجد جالي في سالياباد
بجمهورية تاجيكستان السوفيتية

فدبى وأخذوا ينشرونها بين الناس ويظهرون الإسلام من رجس
الشيطان .

وهكذا ، فقد انتشر الإسلام في آسيا الوسطى بالكفاح المرير .
وأخذ ينتشر في كل مكان بصفته أصدق التعاليم التي أنزلها الله .
وتغلب على جميع العقبات وعمق جذوره هناك لعدة قرون .

● كيف نعيش ● العقبات الصغيرة في الطريق الواسع المرض ليست خطرة

تألف عائلتي من ٢٠ شخصا وأناى سعيد بهذه الثروة . وقد
أصبحت شيخا وأجد فيهم حياتى . ولى أبناء يعملون مهندسين
ومهندسين زراعيين وعمال . ولى ابنة تعمل فنانة وحفيدة لاتزال
طالبة . وجميعهم يمشون فى الطريق الواسع المرض للحياة ،
وفى مثل هذا الطريق العقبات الصغيرة ليست خطرة .

وقد بدأ الشعب السوفيتى فى تنفيذ مشروع السنوات السبع
لتنمية اقتصاد بلاده . وأناى فخور بأن عائلتى الكبيرة لا تتخلف
عن الآخرين . فجميعهم يساهمون بأعمالهم حتى تصبح الحياة
فوق أرضنا أكثر سعادة ودعة .

أكرام بك اسلام بىكون عامل فخار

عصر السمانين والإسلام

كانت هذه هي الفترة الأولى لنجاح تعاليم الإسلام وبسطت دولة السمانين . متخذة مدينة بخارى العريقة مركزا لها . بسطت نفوذها حتى حدود روسيا .

ويدين المؤمنون لانتشار الإسلام الى اتباعه البارزين والعلماء والإستاذة والفلاسفة ومن بينهم اسماعيل البخارى وأبو علي بن سينا ومحمد الحاج نبيه الدين والحاج عبد الخلق جيجوانى وقصم



شارع « نرافدا فوسوكا » في تاشقند بجمهورية أوزبكستان
السوفيتية وعلى اليمين مسرح بآله أوبرا نافوى .

ابن عباس والبيروني وعمر ناصاوي وكثير غيرهم . ولم يوجد قبل هذه الفترة او بعدها مثل هذا العدد الضخم من اساتذة الاسلام انلامعين . ولم ينصب تأثيرهم على تطوير الاسلام في آسيا الوسطى فحسب ، بل وكذلك على نشره وازدهاره في جميع انحاء العالم .

وعاشت أسماء هؤلاء الرجال المبجلين على مر العصور بكرمها المسلمون بكل تقديس وتبجيل . كما يقوم المؤمنون جميعهم بصيانة وتكريم مقابرهم الموجودة في آسيا الوسطى التي بقيت سليمة حتى يومنا هذا .

التيموريون والإسلام

كانت أعمال تيمورلنك العسكرية واصلاحياته في أجهزة الحكم أمثالا عظيمة بقدر ما كانت خطاياها أمام الله جسيمة فقد أنشأ تيمورلنك امبراطورية مترامية الاطراف وجعل عاصمتها سمرفند وكان حاكما قاسيا وان لم تكن الرحمة غريبة عليه . كما كان مؤمنا ايمانا عميقا وفي الوقت نفسه مجدفا بالله والدين بكل خزي وعار . وكان يقترب انشورور وهو يفكر في الله . وذلك لان الانسان ، كما جاء في القرآن ، يطلب الخير لنفسه مثلما يسعى الى الشر بنفسه ، فالانسان يتصف بالطيش والتهور .

وقد بلغ الاسلام كامل قوته وازدهاره في عهد تيمورلنك ولكن قسوته واضطهاده للشعب فاقتل الحد . وقد اشتهر الفنون وازدهرت العلوم والصناعات ولكن الكلمة العليا كانت للجهلاء والفاشيين . وقد قتل المتآمرون حفيد تيمورلنك . انعم الله المشهور اولوج - بك مؤسس اكبر مرصد فلكي في العالم في ذلك الوقت وصاحب المؤلفات الممتازة .

وظل التيموريون يحكمون لفترة طويلة . ولكن سنطاتهم خبت تدريجيا مثلما خبا الايمان . وكان حكمهم اشبه بالتيارات التي تنبت

عقب سقوط المطر . ففي حين يسر أموها العين تجدها بعد ذلك تجف
ويصفر لونها وتصبح هشيما .

انحدار الإسلام

يمكننا ان نعتبر ان انحدار الإسلام بدأ من عهد امراء الكوكاند .
حينما قام احد هؤلاء الحكام وهو الأمير عمر ببناء الجوامع وحاول
نشر المعرفة والعلم والفنون ، فان الحكام الذين اعقبوه انحرفوا عن
الطريق القويم . واعتبروا انفسهم مسلمين واخذوا يحرفون معنى
الإسلام ليناسب اغراضهم الشخصية .

وكانت المدارس تقدم تعليما هزليا . وكان اداء الشعائر والتمسك
بالتقاليد وتفسير قوانين الشريعة يتم بطريقة متعسفة . وكان
الاضطراب والفوضى يسودان المؤمنين .

وكتب العالم المشهور شهاب الدين الماريخاني صاحب المؤلفات
الدينية العديدة ، كتب يقول بمرارة في ذلك الوقت : « يوجد في
بخارى مدارس عديدة ولكن لا وجود للعلم ، ويوجد في اسطنبول
جوامع عديدة ولكن لا وجود للصلاة »

الإسلام بعد انضمام آسيا الوسطى لروسيا

كانت الاعوام الاولى عصيبة بالنسبة للمسلمين . ففي تلك الايام
لم يكن المسلمون يشقون في اخوانهم في الدين وينظرون بعين الشك
للمؤمنين في البلدان الاخرى . وطبيعى ان موقفهم من الروس الذين
يدينون بدين آخر لم يكن موقفا وديا .

وزادت من شكوكهم وتحزيرهم سياسة حكومة روسيا القيصرية
ازاء الشعوب الاسلامية ، فقد كانت هذه الحكومة تضطهد الاسلام .
وعاش الناس في فقر وظلم بدرجة اشد من شعب روسيا الذي كلن
يدانى أيضا من المحن والحرمان .

ولكن فى تلك الاعوام بدأ العلم الروسى التقدمى يصل الى آسيا
الوسطى ويترك أثرا فى العلماء . وبدأت أفكار الكفاح من أجل العدالة
والاستقلال تنفذ هناك . وكانت تتمشى تماما مع تعاليمنا الدينية
ونجد استجابة حارة فى قلوب المسلمين .

ولاول مرة تهيأت الفرصة أمام علماء آسيا الوسطى للتعبير عن
أفكارهم وعقائدهم وشروحهم للقرآن فى الصحف ، ونشر الكتب
والفتاوى وغير ذلك من الآداب الدينية بين المؤمنين لان الروس
أنشأوا دور الطباعة والصحف فى آسيا الوسطى . وفى تلك الفترة
الف علمونا كثيرا من أروع كتبهم الدينية التى لقيت رواجاً شديداً
بين المؤمنين . وبدأت المدارس الدينية تقدم التعليم وفقا لبرامج
محددة .

وعقب ثورة ١٩١٧ اكتسب نمو الاسلام وتطوره طابعا جديدا .
ففى الاتحاد السوفيتى انفصل الدين عن الدولة ، والمدرسة عن
الكنيسة . وأصبحت جميع الأديان ومن بينها الدين الإسلامى
متساوية فى الحقوق . وتوقف القمع والاضطهاد وبدأ الاسلام ينمو
ويتطور بحرية واستقلال .

* * *



من تاريخ المسلمين في داغستان

بمقام

المفتي محمد الحاج قربانوف

رئيس الجمعية الدينية الإسلامية لشمال القوقاز وداغستان

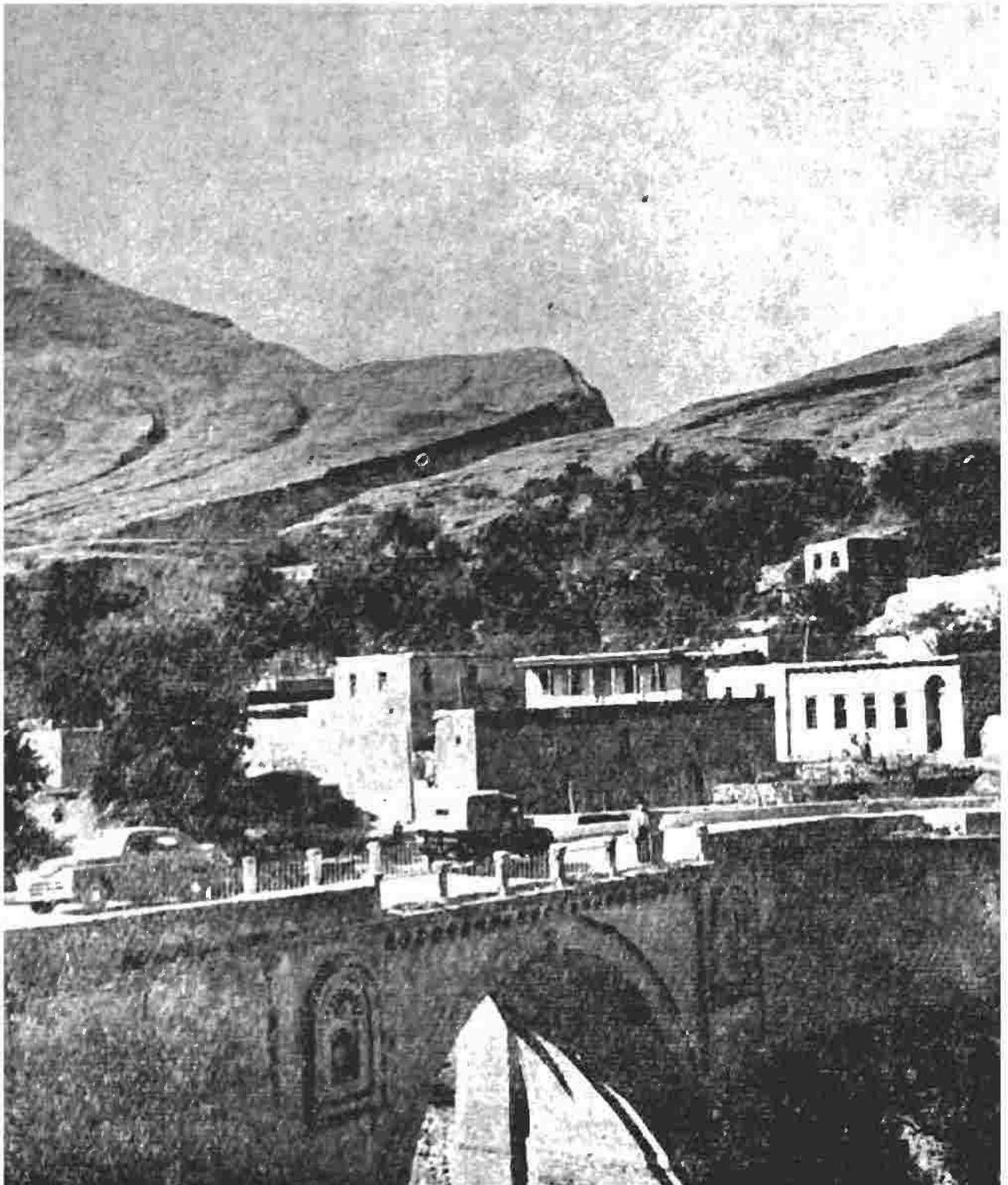
كيف عاش المسلمون في داغستان في ظل القيصرية

كانت الامبراطورية القيصرية بلدا تقطنه عشرات من الشعوب والقوميات ، شعوب كانت تؤمن بأديان مختلفة .

وكان نصيب العمال والفلاحين والصناع والعمال الزراعيين الاعمال الشاقة التي لا تحمل والفقر والعذاب . وكانت ظروف المعيشة صعبة بالنسبة للشعب العامل من جميع القوميات - من روس وداغستانيين وأوزبكيين وأذربيجانيين وباشكيريين وتتار .

وقد شرب شعب داغستان كأس المرارة حتى حافتها . وكان استبداد الأمراء والبكوات في معاملتهم للشعب العادي لا حدود له . وكانت اهانة الانسان لا تعنى شيئا لديهم . وكذلك سرقة رجل فقير واغتصاب بناته او اختطافهن بالقوة . وقد وطأ الاغنياء قوانين الله تحت اقدامهم . وجمعوا ثروات عديدة على حساب الشعب . واتخموا في الثرف . وانغمسوا في المذات وارتكبوا اعمالا غير قانونية . فقد اعتاد اصلان خان كيبورنسكي مثلا . فرض ضرائب لا تحمل

سبب - نجاح أكبر مركز
الصناعة المزدور في جمهورية
تركمانيا الشيوعية ، تمت في
سواء حكم السوفيت .



«لقد لمسا هدر الشعب واستفرازه الذي ظل يعيش خلال تاريخه في عدد من الغزوات والغارات المتعاقبة ، وبماتى نظاما قاسيا من الاقطاع والاضطهاد الاستعماري ، ثم شهدنا آخر انتفاضة وطنية وثورة زراعية . وبعد أن حرر الاوزبيكيون أنفسهم من السيطرة الاجنبية والظلم الاجتماعي ، نجحوا في أن يحرزوا ندما وصبحوا أعضاء رادين في مجموعة الكومنولث المتأخية . »

الجنرال بول بوير

الجرار



على الفلاحين حتى يتمكن من المطالبة ببناتهم اذا عجزوا عن وفاء ديونهم ثم يبيع هؤلاء الفتيات ليشتري خيولا بدلا منهن . وكان يفتصب الاراضي من الفلاحين ويستولي على المراعى ويقوض العائلات وانقرى بأسرها ويقتل من يقاومه .

واحكم الفقر والجوع والخوف الخناق حول الفقراء في قرى دافستان وفي الوديان والجبال . وكان عشر الفلاحين لا يملكون اية مساحة من الارض على الاطلاق . . وكانت ثلاثة ارباع الاهالى الفلاحين معدمين .

وكانت سلطات القيصر والكنيسة الارثوذكسية تعامل الاسلام على انه دين في مرتبة دنيا ، وكانت تطلق على المسلمين في ترغسع المحليون الذين يعتبرون انفسهم مسلمين يهتمون بدينهم . وكان من الافيد لهم ان يعتمدوا لا على قوانين الشريعة بل على القوانين القديمة للعادات التي برروا بها سلطتهم غير المحدودة على الشعب واعمالهم غير القانونية .

وكانت رفاهية الامراء والبكوات تستند الى حراب القيصر . وكان رجال القيصر يفضون الطرف عن الاعمال المتعسفة للاثرياء لان الامراء كانوا حلفاء للقيصر في النضال ضد الشعب .

« لقد أذهلتنا رواية هذا الجاهل
والمرساة الدينية المنظمة خير تنظيم
والكتب المقدسة التي تبسط نفوذ
على الناس . »
واشيناك ماتر
كتوب الهند



كفاح الشعب في سبيل حياة حرة

حارب شعب داغستان مدة طويلة بعزم وإصرار في سبيل حريته
بمسد الطغيان والاستبداد . وحارب في سبيل الأرض والفسلح
واحترام كرامته ودينه .

وكان العمال والفلاحون الروس هم أول من نادوا بأخذ السلطة
في أيديهم وأصبحوا أسيادا حقيقيين لوطنهم . وأصبح سكان الجبال
في داغستان حلفاءهم المخلصين . وكانت القيصريّة عدوهم المشترك .
إطاح كل من العمال والفلاحين الروس والشعب العامل في داغستان
بالغلال الأوتوقراطية القيصريّة وبذلك حصلوا لأنفسهم على الأرض
والخير والاستقلال الوطني .

والى جانب من وقف رجال الدين الإسلامى في داغستان أثناء
الكفاح ؟

سقى القول أنه كان يوجد في كل من روسيا نفسها وداغستان
أبناء روحيون مختلفون . فقد وجد أبناء حقيقيون عاثوا بأنفسهم من
الفقر وذلل الأثرياء وخدموا الشعب بإخلاص . ولكن وجد كذلك
أرهاباً أمهات وكنوا زعماء دينيين بالاسم فقط ولكنهم في حقيقة الأمر

كانوا يعبدون العجل الذهبي . وكان الآباء الحقيقيون يشاركون
مصر ابنائهم في اوقات السلم والجهاد على السواء . وفي عام ١٩١٧
ايضا ، وقف الزعماء الدينيون القريبون من الشعب بجانب الاغلبية .
بجانب الثورة .

وفي تلك الايام كان الشيخ على الحاج اكوشنسكى ، الاستاذ المبرز
للقرآن والشريعة ، ممثلا بارزا لرجال الدين في داغستان . واثف
حول الشيخ رجال الدين الفقراء الذين وقفوا الى جانب الشعب
والثورة . وفي اثناء الحرب الاهلية قاد ثورة شعبية في داغستان ضد
قوات الحرس الابيض بقيادة الجنرال دينيكن وايد المجالس
السوفيتية ودافع عنها . وبينما ايد على الحاج اكوشنسكى الثورة ،
قاد نجم الدين جوتسنسكى ، احد كبار الملاك الذى ادعى لنفسه
انه امام داغستان ، ثورة ضد الشعب في مقاطعات الافر والجونيب
والانجين بداغستان . وقد حرض على هذه الثورة البريطانيون
والاتراك . وحل نجم الدين جوتسنسكى المجالس السوفيتية واطلق
الرصاص على مندوبى حكومة الشعب .

وعقب انتصار الحكم السوفيتى في داغستان انتخب الشيخ على
الحاج اخوشنسكى الذى حاز على ثقة الشعب بما قام به من اعمال
دينية ووطنية ، عضوا لاول حكومة سوفيتية في داغستان . وطرده
الشعب نجم الدين جوتسنسكى وعصاباته .

المسلمون والحكم السوفيتى

حققت الدولة السوفيتية حياة جديدة لشعوب روسيا ، وكان
اول مرسوم اصدرته الحكومة السوفيتية مرسوما خاصا بالسلام .

وكانت كل الشعوب تحلم بالسلام ، وكذلك المسلمون الذين اعترفوا من قلوبهم بهذا العمل الانساني الذي قامت به الدولة السوفيتية .

واصدرت الحكومة السوفيتية مرسوما خاصا بالارض .
وأصبح الاشخاص الذين يحرثون الارض هم اسيادها . وحيثما
المسلمون هذا العمل التاريخي لانه يتمشى كلية مع امانى المؤمنين .

وحصلت الشعوب على حقوق متساوية . وتمشى اعلان حقوق
شعوب روسيا ، الذي اعلنته الحكومة السوفيتية مع الرغبات
العميقة لجميع القوميات .

وبدلت الدولة السوفيتية عناية خاصة بالشعوب الاسلامية في
روسيا . وابلغت المسلمين في نداء خاص وجهته اليهم ان دينهم
وعاداتهم ونظمهم الوطنية والثقافية حرة ولا يمكن المساس بها .

ومن اليسير ان ندرك قيمة هذه الاعمال العادلة من جانب الدولة
السوفيتية بالنسبة لنا ، نحن المسلمين .

واجتمع في مدينة تميز - خان - شوري في نوفمبر ١٩٢٠ مؤتمر
خاص لشعوب داغستان واعلان الاستقلال الذاتى لداغستان
السوفيتية . واعلن ممثلو جميع القوميات الذين شهدوا المؤتمر ان
داغستان الذاتية الحكم ستقيم روابط مع جميع شعوب روسيا
الانحادية وان جمهورية داغستان الذاتية الحكم ستتنضم لروسيا
الاتحادية على نفس الاساس ونفس الحقوق التى وافقت عليها
الجمهوريات الذاتية الحكم الاخرى للاندماج فى الاتحاد . وعقد اول
مؤتمر شامل لداغستان فى ديسمبر ١٩٢١ . وأقر دستور جمهورية
داغستان ، والى الجهاز الاعلى للسلطة ، واللجنة التنفيذية المركزية،
والحكومة الوطنية لداغستان - مجلس قوميسيرى الشعب لجمهورية
داغستان السوفيتية الاشتراكية الذاتية الحكم .

وشرعت الحكومة السوفيتية منذ الايام الاولى لقيامها في اقامة علاقاتها مع حكومة الشعب في داغستان على مبادئ المساواة والمساعدات المتبادلة واحترام المطالب الوطنية لشعبنا . واعتنى الشعب الروسى ، بصفته اخا اكبر ، بالشعب الداغستانى وساعده بكل وسيلة في استطاعته . وبعد قيام الحكم السوفيتى في داغستان مباشرة ، اعتمد ف . ا . لينين رئيس مجلس قوميسيرى الشعب لروسيا مائة مليون روبل لاعادة بناء القرى والمنشآت الجبلية لداغستان التى دمرها الحراس البيض والمتدخلين . وارسلت من روسيا الى داغستان في مارس ١٩٢١ كميات كبيرة من المواد الغذائية والسلع بناء على اوامر شخصية من لينين . وقد ارسل الشعب الروسى هذه الهدية الى الداغستانيين في اعوام الجوع والبرد هذه التى كان فيها الروس أنفسهم في أمس الحاجة الى الحبوب والملابس .

وفي الفترة من ١٩٢٠ الى ١٩٢٢ وبالرغم من الصعوبات الشديدة التى كانت روسيا السوفيتية تمر بها ، اعتمدت حكومتها ، بمشابة عون للشعب العامل الداغستانى ، ٢٠٠ مليون روبل لتنمية سكان انريف ، وقدمت اكثر من ٢٠٠ مليون روبل كمنح للمعجزة وعائلات الجنود الذين قتلوا او تشوهوا .

ولم يحدث من قبل ان ابدت اية حكومة مثل هذا الاهتمام والعناية بمسلمى داغستان .

وقد انقضت اربعون عاما منذ ان قام الحكم السوفيتى في داغستان . وكانت هذه السنوات فترة تجديد . وتغيرت ملامح المدن والقرى والمنشآت الجبلية بحيث اصبح من العسير التعرف عليها . وانشئت مصانع ضخمة في داغستان . واصبح رعاة الغنم في المناطق الجبلية عمالا وفنيين ومهندسين . واقامت محطات القوى الكهربائية في المضائق الجبلية العميقة وفوق الانهار الجبلية السريعة .

وفي الماضي ، كانت الاكواخ الرطبة الباردة بأرضيتها الترابية وسقفها الطيني هي مسكن قاطن الجبل الفقير . وكان طعامه العادي عبارة عن عصيدة مصنوعة من دقيق الذرة . أما اليوم فيوجد في القرى والمدن التي يقطنها ساكنو الجبال بيوت مزودة بالمرافق الحديثة وعددها يزداد من عام لآخر . ويوجد في بيوت ساكني انجبال أثاث رائع واجهزة للراديو والكهرباء . ويتناول ساكن "نجبال" غذاء جيدا ، ويرتدي ثيابا رائعة .

وكان الامراء والبكوات يقولون ان « الرجل الفقير لا يجب ان يصبح استاذا وانه لا يحتاج الى التعليم » . اما الدولة السوفيتية فقد اعلنت انه ينبغي للجميع ان يدرسوا . وانشأت مئات من المدارس لاطفال ساكني الجبال في المدن والقرى .

وتوفر الدولة الخدمات الطبية المجانية للشعب ، وتدفع معاشات ثمنين والعجزة وتقدم المساعدات المادية للأسر التي لديها اطفال كثيرون .

وذهبت بغير رجعة الايام التي كان ينظر فيها الى الداغستانيين على انهم شعب من جنس ادنى . ولا يوجد في الاتحاد السوفيتي « غرباء » او « كافرون » . ولا يوجد اي فرق في معاملة المسلم او المسيحي الارثوذكسي ، الداغستاني او الروسي . وتتسم الآن العلاقات بين مختلف القوميات والاديان بالمساواة والاخوة . ولكل امة نظامها الخاص للحكم . واللغة الرسمية للجمهورية هي لغة الشعب القومية . وبرز من بين صفوف الشعوب رجال دولة بارزون وعلماء موهوبون وكتاب وشعراء ومغنون وموسيقيون لامعون .

هكذا يحيا الشعب الداغستاني اليوم . وهو فخور بما حققه من اعمال عظيمة .

ولا يوجد في الاتحاد السوفيتي اي تقسيم للشعب الى مؤمنين

وغير مؤمنين . فقد الفت الدولة السوفيتية جميع قوانين القيصرية التي كانت تميز احد الاديان وتضطهد الاديان الاخرى ومن بينها الاسلام . كذلك قضت على جميع القيود المفروضة على الحقوق المدنية للمسلمين التي وجدت في ظل القيصرية . واعطت الدولة السوفيتية للجمعيات الدينية الاسلامية نفس الحقوق التي تمنح للكنائس والجمعيات الدينية الاخرى . ولا يمكن أن تكون الفوارق بين الافراد المتدينين وغير المتدينين سببا للفرقة او العنف لانه بانعنف ، كما قال النبي ، لا يمكنك ان تخضع الآخرين للايمان ولن تحقق السلام .

وبقدر ما يؤيد المسلمون جهود الدولة السوفيتية الرامية الى رفع مستويات الشعب المادية والثقافية ، فمن الطبيعي أنه لا توجد في البلاد أية أسباب للصراع السياسي بين المتدينين وغير المتدينين بين الكنيسة والدولة .

وقد فصل الحكم السوفيتي الكنيسة عن الدولة . وتعتبر الدولة مساندة معتقدات المواطنين واعمال الجمعية الدينية أمرا يخص كل مواطن ومن شأن الجمعيات الدينية . وهي تكفل للمتدينين حرية الايمان والعبادة الدينية ، بينما تعتبر الكنيسة وجمعيات الدينية مؤسسات خاصة أنشأت لاشباع الحاجات الدينية للمتدينين .

ان الجمعيات الدينية الاسلامية التي تحررت من كونها احدى مهام الدولة ، تركز كل اهتمامها حول الشؤون الدينية . ولا تتدخل الدولة السوفيتية على الاطلاق في الحياة الدينية للطوائف الاسلامية ومراكزهم الروحية ، ولا علاقة لها بالعقائد الدينية والشعائر والتقاليد الدينية للمسلمين التي قدست خلال القرون . والدولة السوفيتية من جانبها تطلب من الجمعيات الدينية ألا تخرق قوانين الدولة .

وقد نظمت الطوائف الاسلامية ورجال الدين جمعية دينية اسلامية خاصة بهم ، وانتخبوا اعضاءها وخولوا لها سلطة توجيه الحياة الدينية لجميع الطوائف الاسلامية واعمال رجال الدين بأكملهم .

هكذا تنظم العلاقة بين الجمعيات الدينية للمسلمين وبين الدولة في الاتحاد السوفيتي . وهي تلائم كلا من المؤمنين وزعمائهم الروحانيين .

ومسلمو داغستان راضون عن حياتهم . وما يقدرونه بصفة خاصة هو أن الدولة السوفيتية التي تكفل للشعب حياة رغدة تسودها الثقافة ، تنظر بعين الرعاية للمشاعر الدينية للمؤمنين وتمنحهم حرية كاملة لتلبية مقتضيات الاسلام .

المعرفة والصحة للأطفال

مدرسة بونياكسك الثانوية رقم ٥ التي اقوم فيها بالتدريس ، هي احدى المدارس السوفيتية الاولى في داغستان . ويدرس تلاميذها الذين ينحدرون من قوميات مختلفة بلغتهم القومية . ويتبع المدرسة بيت للطلبة يقيم فيه الاطفال بلا اجر وعلى نفقة الدولة .

وقد تخرجت في معهد تربوي وظللت ادرس لاكثر من ٢٠ عاما . واجاهد اسي اغرس في الاطفال حب المعرفة والعمل ولكي انشئهم مواطنين صالحين . وقد اصبح كثير من تلامذتي السابقين مدرسين ومهندسين ورجال دولة . وعلى سبيل المثال ، يعمل حسن ديروف مهندس مباني وموتاليموف معلما بالمدرسة الفنية وموجوم جد جييفا مدرسة .

وقد وهبت زوجتي حياتها ايضا للاطفال . فهي تعمل ممرضة بالوحدة العلاجية للاطفال . ولنا خمسة بنات . الثلاث الكبريات بالهين الى المدرسة اما الصغيرات فتذهبان الى روضة الاطفال .

ابو زايدن احمدوف - مدرس

عملى وأسرتى

وصلاتى

فخر الدين كازانييف
عامل بناء



سألف سعادتى من هذه الاشياء . وانى أعمل بناء وأحب مهنتى .
ولا أستطيع القول باننى أكتسب كثيرا . فمبلغ الف روبل فى الشهر أجبر
موسط للعامل . ولكن لدى مناعل أخرى عديدة . فانا أحب اطفالى .
وعندما توفى زوجى الاولى تزوجت امرأة لديها ستة اطفال . وبذلك أصبح
عدد اطفالى ثمانية . هل هذا كثير ؟ كلا ! فهناك مثل يقول : « الاطفال فى
البيت مثل السوق وليسوا مثل المزار » .

والدى بيت جميل اسوده البشر والحيور . وجميع اطفالى يدرسون .
ولا تأخذ الدولة أى كوبيك نظير ذلك . واثان منهم يعملان . بازاخان يعمل
رئيس فى الاعمال الذين يمدون انابيب الغاز . ويعمل عبد الرحمن ملاحظ
عمال فى ورشة لاصلاح المعادن . وحصلان على اجور طيبة . وهما ولدان
رائعان وساعدانى فى تربية الاطفال الاخرين .

وسود السلام والوئام عائلتى . وانى مطمئن على مستقبل اطفالى .
وفى كل يوم اذهب الى الجامع للصلاة . وقد انتخبتنى جمعيتنا الدينية
وكيلا ، أى رئيسا للهيئة التنفيذية للجامع . واحاول ان اعمل الخير للشعب .
وتحرمنى طاعتى وهذا يزيد من سعادتى .



لى عائلة ممتازة وأحب عملى

رحمة ايجيلوفا

سنة ١٩٨٠

انى اخارية من المنطقة الجبلية بخوزاخ . وعمرى ٣٧ عاما وأعمل طبيبه
أسنان . وأذكر الوقت الذى كنا نعيش فيه فى الجبال وكان ابناء بعض
أصدقائى لا يسمحون لبنائهم بالذهاب الى المدارس . وقد أخذنى والدى
نفسه الى المدرسة . ثم أقنع والدى بأن بدعى ادرس فى احدى مدارس
طب الاسنان بمخاتسكالا . وكان فخورا بى عندما ذهب للعمل فى مستشفى
عسكرى أثناء الحرب . ولم يمرض والدى على زواجى من محمد الرجل
الذى أحببته . وانى أشكر أبى وأمى على هذا .

انى سعيدة ، ولى عائلة ممتازة وأحب مهنتى . وزوجى يعمل مدرسا .
وانا ثلاثة أطفال : ولدين وهما ايجيلو ومراد وبناتى وندى سعيدة . وندرس
ايجيلو فى مدرسة للتربية ومراد فى الصف الخامس فى المدرسة العامة وفى
الصف الثانى فى مدرسة الموسيقى . أما سعيدة فعملها سبعة أعوام .
وستذهب الى المدرسة فى العام القادم ونقيم فى نفس الوقت مع الجددين
وأمى وحماتى تقيمان معنا .



التقاليد الدينية والوطنية وعادات المسلمين في داغستان والطريقة الجديدة للحياة بقلم

عبد الوهاب أحمدروف قاضي مسلمي ماخا شكارا داغستان

لكل شعب تقاليده وعاداته . وهذه التقاليد تحدد حصة كل
شعب وتميزه عن غيره .

والحياة لا تتوقف أبدا بل تتحرك دائما إلى الأمام . وهذا هو
السبب في أنه في كل مكان - في الاتحاد السوفيتي والمملكة العربية
السعودية . في مصر واندونيسيا - بين المسلمين وغير المسلمين .
تبقى بعض التقاليد والعادات لفترة من الوقت ثم تزول . ولكن
هناك تقاليد وعادات أخرى لا تمسوت أبدا بل على العكس تزداد
خصوصية بالمضمون الجديد الذي تحدده الظروف الجديدة .

وعني عن البيان أن الكلام السابق لا ينطبق على العقائد الإسلامية
التي لا تتغير .

وأود أن أذكركم باختصار عن زملائي المسلمين وعن التقاليد
الدينية والوطنية لشعب داغستان وعن السبب في أن بعضها أصبح
لا يتناسب العصر وأن البعض الآخر يتغير ويتطور في ظل الظروف
السوفيتية .

الشار الدموى

من العسير ان نجد بدا آخر انتشار فيه انتشار الدموى على اوسع نطاق مثلما انتشر في داغستان في الماضى . فقد كتبت ظروف الحياة تتشكل بحيث كان الناس يرنكبون اخطاء جسيمة ويسببون آلاما شديدة لانفسهم دون ان يدركوا اسباب الحوادث معتقدين انهم يتصرفون حسب القانون . تلك كانت هى الحالة فى داغستان بالنسبة لشار الدموى - لقد كانت كارثة وطنية .

وقد وجدت اسباب عديدة لهذا الشار الدموى . فقد تاصل فى البلاد لقرون عديدة الظلم وعدم المساواة والخلاف القومى الدينى بين افراد الشعب . ووجدت قبائل وقوميات تحارب بعضها البعض الآخر دون ان تحلل اسباب العداوة وتحاول ازالتها . وفى احيان كثيرة نشبت مصادمات دموية بين المسلمين السنيين والمسلمين الشيعيين وخاصة فى الجزء الجنوبى من داغستان حيث كان يقيم الشيعيون والسنيون . ونسى الناس انهم يعبدوا الها واحدا وانهم اتباع لنبي واحد عظيم .

واستغل الحكام الاجانب والوطنيون هذه الخلافات الدينية والوطنية بين المؤمنين لصالحهم ولتحقيق اغراضهم الشخصية .

وساهم المستوى الثقافى المنخفض للشعب ومعرفته القاصرة بـ اصول دينه فى خلق مفاهيم وافكار مشوهة عن الخير والشر والشرف والعدل فى اذهان الناس . وهذا هو السبب فى ان اقل عذر او اتفه كلمة غير مقصودة او تصرف غير سليم كان كافيا لنشوب قتال بين الناس يتطور بعد ذلك الى قتال دموى .

ولكن اغلب الحروب واعمال القتل حدثت على الحدود وفى منازعات حول الارض . وكان الداغستاني الفقير يملك رقعة ضيقة جدا من الارض ، وكان دائما يتضور جوعا . وغالبا ماكانت المصادمات

التي تنشب حول الارض مع احد الجيران او بين العشائر حول توزيع المراعى تؤدي الى نشوب القتال والى المذابح . فاذا حدث ومات شخص سيء الحظ ، صرع ابنه القاتل . ثم يصبح الابن هدفا للانتقام الاقارب . . . وفي بعض القرى كانت تبقى بعد هذه المصادمات عشيرة واحدة من بين كل ثلاث عشائر ، اما العشيرتين الاخريتين فكانت احدهما تبعد الاخرى او تهرب الى الجبل . وحدث في بعض القرى ان كان جميع السكان يشتركون في قتال دموى مع سكان قرية اخرى . وكانت الانهار من دماء الابرياء تخضب الارض التي يتقاتلون فوقها .

وماهى الاسباب التي ادت الى نشوب القتال حول الاراضى والتي ادت الى اراقة الدماء ، ومن الذى يلقي عليه اللوم في ذلك ؟ انهم الامراء والبكوات الذين استولوا على مساحات ضخمة من الاراضى ، اولئك الجشعون الذين كانوا ينتزعون الاراضى والقبائل والمروج بطريقة متعمدة ، وكانوا يطردون الفلاحين خارج اراضيهم ويجبرون الاشخاص السيئ الحظ على القتال حول الرقع الصغيرة المتبقية من الاراضى .

وقد ادخل الحكم السوفييتى نظاما جديدا في داغستان ، وجلب السلام والصداقة لجبالها . واصبح افراد الشعب متعلمين ومثقفين . وذهبت الى الابد العداوة والبغضاء . ويعيش الان الداغستانيون الذين يمثلون شعوبا وقوميات مختلفة في عائلة واحدة متآخية .

ولا يوجد في الاتحاد السوفييتى اثرياء يمتلكون آلاف الافدنة من الاراضى ولا يوجد اى فلاحين فقراء معدمين . فالارض ملك للشعب كله ، وتحولت لكى تستخدمها المزارع الجماعية . ولكل عضو في المزرعة الجماعية نفس الحقوق التي للاخرين بالنسبة لارض المزرعة الجماعية وللمحاصيل التي تنبت فيها . ويقدر ما يبذل من عمل متساو بكافا صاحبه بقدر متساو . وازيلت اسباب الخلاف حول الارض في الاتحاد السوفييتى . ولا احد يحارب الان لهذا السبب ، ولا يوجد لذلك اى قتلة .

إننى أدرس فن الشعب

محمد سعيدوف

كبير عمدة معهد التاريخ والتراث
والآداب الأكاديمية العمومية - الموفينية
قرغ داغستان .



خلق الشعب الأخرى الذى أنحدر منه ، أعمالا أدبية رائعة وأشعارا
ومراتى وقصصا شعبية وملاحم ، وذلك خلال العرون العديدة . ولكن الشعب
لم يستطع تسجيل أعماله الرائعة فى لغته الوطنية . فلم يوجد آلة لغة
أخرى مكتوبة ، ووجدت فقط فى العهد السوفيتى .

وقد ساهمت بنصيب فى هذا العمل النبيل . فجميع الكتب المدرسية
الخاصة بالنحو الأخرى من وضعى وبألفى . وقد جمعت قاموسا روسيا -
أخارا وأستكمل الآن بجميع قاموس آخرى - روسى .

وقد درست اللغة العربية فى طفولتى وأعرفها جيدا . ولدى مكتبته
ضخمة من الكتب باللغة العربية . والدراسات العربية هى الموضوع الثانى
المنضّل لدى . وقد كتبت باللغة العربية عددا من الكتيبات عن تاريخ داغستان
لطلاب البحث . وأعد الآن كتابا مدرسيا للغة العربية لجامعة أذربيجان
وأستكمل بحثا فرديا عن أعمال الشاعر العراقي ، معروف الرصافي .

ومن أحلامي القديمة أن أكتشف للكتاب تاريخ شعبي على الوجه الأكمل .
واعتزم أن أنشر بلفة شعوب داغستان أعمال المؤلفين الداغستانيين الذين
كتبوا بالعربية حول مختلف موضوعات العلم .

مثل وتدم

المهندس الزراعى
عبد الله مجيدوف



كان الناس يقولون فى الماضى : من الافضل ان انجب المرء حجرا عن ان
انجب بنتا . كما قالوا كذلك : « اذا انجبت ولدا امكنتك ان تنام هادئا . »
والآن فانى لا اوافق بالمره على المثل الاول ، فهو مثل بال وذهب مع الحياة
القدمية . المجد لله ! فلدينا الان حياة مختلفة . والاباء مطمئنون لمسير
بناتهم .

ولناخذ اسرى على سبيل المثال . اننى اعلم مهندسا زراعيا . ولدى
خمس بنات . ومن هن ؟ ساذكرهن بالتسلسل . نانو تعمل ممرضة بمستشفى
ماخاشيكالا . وزوجها يعمل ممثلا . ويعيشان حياة طيبة وريان ولديهما .
زينب وتعمل ممرضة فى قرية اكيانالا وهى متزوجة من مدرس ولها ثلاثة
اطفال . ام الخير وتخرجت من مدرسة اللحوم والالبان الغنية بموسكو وتعمل
بمصنع تعبئة اللحوم فى مدينتها بوناكسك . وزوجها يعمل فنيا . ويعيشون
حياة طيبة ولهما طفلة . زونلات وهى مشغولة ببستانها وحدائق الخضار .
وزوجها عامل وحب زوجته وابنته كثيرا .

مكة وهى طفلة عائلتنا واوشكت على الانتهاء من دراستها بالمدرسة الطبية
وتعتزم مواصلة الدراسة بالمعهد الطبى . وهى تقيم معنا . وانى واثق من
ان حياتها ستكون آمنة وسعيدة على الدوام .

وبوجه عام أصبح عدد القتلة قليلا جدا . وتوقع محكمة الشعب أقصى عقاب على القتلة المتعمدين . ولا يوجد اليوم في الاتحاد السوفييتي أي ثار دموي بين المسلمين .

المهر واختطاف البنات

كان القتال من أجل النساء سببا في نشوء الثار الدموي في أكثر الأحيان . فقد كان الشاب يحب فتاة والفتاة تحبه ، ولكنه فقير ولا يستطيع دفع المبلغ الضخم الذي يطلبه الأب انجشع كمهر لها . أما الأب فيريد تزويج ابنته من رجل ثري لا تحبه هي ، فيسعى الشاب لإنقاذ العروس ويقتل غريمه أو يموت في سبيلها . وكانت النتيجة أن ينشب قتال دموي بين العائلتين . وسبب ذلك أن والد العروس والرجل الثري الذي يريد أن يتزوجها ، والثذين يعتبران أنفسهما مسلمين ، قد جعلوا الفتاة سلعة للمساومة مرتكبين بذلك ظلما صارخا .

ويروى في الحديث القدسي كيف عامل النبي الناس في مثل هذه الحالات ، وكيف ساعد المتحايين على اللحاق بنصيبهم . ولم يكن المهر في أيام النبي يقوم عقبة كأداء أمام المتحايين .

وقد كان في السنوات المتأخرة أن شوه الناس معنى المهر وأحالوا هذه العادات إلى عبث وسخف ، إلى شراء وبيع الفتيات ، إلى الاستهزاء بكرامتهن الإنسانية . وقد عانى الناس من هذا الظلم ولكنهم كانوا مضطرين للخضوع له .

وفي العهد السوفييتي لم تعد الفتاة المسلمة عبئا على والدها ، كما كان يعتبرها فيما قبل . وأصبحت المرأة عضوا مفيدا في المجتمع . وأوجدت الطريقة الجديدة للحياة تقاليدا جديدة بالمثل . فالعريس يقدم الهدايا للعروس ولابويها . كذلك تقدم الهدايا للعريس والعروس من جانب أصدقائهما كما يقدمها في أغلب الأحيان المصنع أو المكتب أو المزرعة الجماعية .

وفي العقود السابقة كان المهر الذي يطلبه والد الفتاة يجبر الشاب على اختطاف العروس بموافقتها من بيت والديها ولكن هناك أمثلة

حب الشعب هو أرفع تقدير للفنان



باربات مرادوفا

فنانة الشعب لجمهورية داغستان
الدائبة الحكم ولجمهورية روسيا
الاشادية وبائية مجلس السوفيت
الاشي للاتحاد السوفيتي .

منذ طفولتي وأنا احلم بان اكون فنانة . واذكر انني عندما كنت في
السابعة من عمري اريدت معطف صبي وصعدت فوق سطح منزلنا وبدأت
أرقص امام الناس . وفجأة صعد ابن عمي وبدأ يضربني امام الجميع .
وبعقت من أن طرق الفنان لابد أن يكون شاقا جدا بالنسبة لفنانه من قرية
جبلية وانني سأتحمل أكثر من مره الضرب والسخرية والمهانة امام الناس
وادركت أن هذا كله قد يم في سبيل سعادتهم . وقد تحملت كل هذا بل وقد
حدثت مشاهد عاصفه في عائلتي .

ولكن الآن عندما تأتي مسرحنا الى قرية أو منطقة جبلية بهرج الناس
للافاننا وحيوتنا بهرج شديد . وعندما اسمعهم يقولون : " هل جاء
باربات ؟ أين باربات ؟ " ينبض قلبي بالسر ونهمر دموع السعادة من
عيني .

وقد كنت أخيرا في قرية جبلية حيث أدت دوري منذ ثلاثين عاما في
الهواء الطلق بالقرب من أحد المنخفضات . وفي ذلك الوقت كان الناس
يقدحونني بالطماطم الفاسدة . والآن أؤدي دوري في ناد جميل وفسح في
الزرعة الجماعية ولقي الناس الزهور أمامي .

ان حب الشعب هو أعلى تقدير للفنان وانني أسمع بهذا التقدير .



لقد وهبت حياتي لتعليم البنات

سوانات أخويضا

المدرسة الحائره على لقب الشرف .
بجمهورية داغستان .

أبلغ من العمر ٥٦ عاما وهبت ٣٢ عاما منها ، لتعليم بنات القرى الجبلية . و انتى لأكية القومية وولدت في منطقة جبليه تعرف باسم القاضي كويوخ . وفقدت أبى في سن الرابعة . وأردت في طفولتي أن أدرس كثيرا ولكن أعمامي وعماتي قالوا لي : « لماذا تدرس القناه ؟ يمكنك أن تعلمي البقر دون أن تعرفي القراءة . » وزوجوني في سن الثامنة عشر . ولكنني لم أخلي عن أحلامي . وتخرجت في مدرسة للتربية ثم درست باحد المعاهد . وظللت أعمل لمدة ١٥ عاما مدرسة بالكفور والقرى الجبلية . وكان علينا في السنوات الأولى للحكم السوفيتي أن نشغل حريا من أجل نشر الثقافة .

وقد نلقى الجهلاء الابواب على سنانهم ولا سمحون لهم بالذهاب الى المدرسة . وشينا فسينا بدأ نور المعرفة بذيب جليد الجهل . وبدأ الناس حتى في أقصى الكفور الجبلية يرسلون بناتهم الى المدارس . و انتى أدرس الكيمياء الآن لاكثر من عشر سنوات في المدرسة التربوية للبنات في بوناكسك . وقد ذهب مئات من طلبي الى الجبال مثلما فعلت منذ ٣٢ عاما ، ونقلوا نور المعرفة الى هناك . والآن لايعرض أحدا عن التعليم بل يسعى اليه . وقد ساهمت في هذا الانتصار بنصيب وابتهج بذلك مع طالباتي السابقات ، المدرسات الشابات .

" شاعداً في أوزبكستان صناعة متطورة ورياسة
مقدمة والبقاء عليه . وأدعنا أنصاع مصانع
الصلب في بجوفات وما تميز به من دفعة قبة .
كأدعنا محطة فرجاد الكهربائية ومصانع
السيج ومصنع الماكينات الزراعية في طشقند .
ورابطاً في لدى الشعب الأوربيكي رجال فكر وثقافة
فيش . ولديه كوادره الوطني من العمال ذوي
المهارة العالية . وكل هذا يخطف كثيراً عنه في
السي القريب عندما كانت أوزبكستان لا تفرق
شيئاً عن البلدان الأفريقية وكانت مستعمرة يودجيه
في ذلك الوقت .



مامادو ديارا
السودان

كان يتصرف فيها الشاب على هذا النحو ضد رغبة الفتاة . وكان
يسرقها وكأنها مجرد شيء . وكان يقوم بذلك بوجه خاص الإبناء
الفسقون للأغنياء . بل كان الأثرياء الأكبر سناً يختطفون البنات
بالقوة في أغلب الأحيان وذلك من أجل جمالهن . ويحطمون حياتهن .

وقد اختفت هذه العادة البشعة أيضاً . واليوم لا أحد يسمع
الشباب المتحابين من الزواج . أما بالنسبة لاختطاف الفتيات بالقوة .
فإن الشعب جميعه يقف ضد ذلك وتوقع محكمة الشعب السوفييتية
أقصى العقوبة على مرتكبي هذه البشاعة .

تعدد الزوجات

في أيامنا هذه أصبح تعدد الزوجات نادراً جداً . فالمرأة لما كانت
مستقلة من الناحية المادية لا تزوج سوى الرجل الذي تحببه

ويحبها . وتعين الزوج على المحافظة على الاسرة وتربية الاطفال .
يرى الزوج في زوجته مساعدا وصديقا مخلصا . والعائلات التي
تبنى على هذه المبادئ عائلات متينة وقوية .

اللغة

توجد في بلدنا الجبلى الصغير ، داغستان ، اكثر من ٣٠ لغة
يتخاطب بها شعوب مختلفة ، ويقول العلماء انه من بين اسباب هذا
التعدد في اللغات هو الجبال التي لا يمكن اجتيازها والتي كانت تفصل
قبيلة عن سائر القبائل لعدة قرون . وبين كل جبل وجبل نمت
وتطورت لغة واحدة ، وكان لكل شعب منشدوه الشعبيون . وكانت
اشعارهم تنتقل من جيل لآخر بالافواه . ولم يكن لاي قومية من
قوميات داغستان اية لغة مكتوبة خاصة بها .

وعندما اعتنقت شعوب داغستان الاسلام ، أصبحت اللغة العربية
هى الحلقة التي تربط بين الزعماء الدينيين لمختلف القوميات . ثم
أصبحت اللغة العربية والثقافة العربية موضوع دراسة من جانب
الاثرياء . وبالإضافة الى الكتب الدينية ، ظهرت باللغة العربية أعمال
شعراء وكتاب محليين . ولعبت دورا معينا في تطوير الثقافة في
داغستان في ذلك الوقت . ولكن التعليم في تلك الايام لم يكن في متناول
الشعب العادى ولم تنتشر اللغة العربية بين افراده .

وقد وضعت ائدولة السوفييتية لنفسها مهمة خلق لغة مكتوبة
لكل شعب . وكفلت لجميع الشعوب تعليما شاملا مجانيا بلغاتهم
الوطنية . وقد ساعد هذا شعوب داغستان على ان تخطوا خطوات
واسعة في تطوير الثقافة الوطنية والاداب والفنون .

ولكن كيف كانت الشعوب من مختلف القوميات في داغستان

وفي البلاد بصفة عامة يتصلون فيما بينهم ؟ باللغة الروسية . فهذه اللغة تدرسها جميع الشعوب والقوميات في الاتحاد السوفييتي . وليس في هذا اى فرض للغة الروسية بالقوة كما يزعم بعض أعدائنا، ولكنها ضرورة حيوية وهامة بالنسبة لجميع شعوب الاتحاد السوفييتي ومن بينها الشعوب الاسلامية ، فهم يعيشون في عائلة واحدة ويساعدون بعضهم البعض لتنمية اقتصادهم وثقافتهم . وقد سجل العلماء الروس والادباء والفنون الروسية نجاحات عظيمة . وهذه النجاحات ، مثل انجازات اى شعب آخر ، في تناول كل شعوب وقوميات الاتحاد السوفييتي . أما بالنسبة للغة الروسية ، فهي الوسيلة التي بمساعدتها تتبادل شعوب الاتحاد السوفييتي للمعرفة والخبرة وتحرز نجاحات جديدة بطريقة مشتركة .

البيت

ظل الكوخ لمئات من السنين هو مسكن الداغستاني . وماذا كان يشبه ؟ كان الناس في الجبال عادة ما يضيفون ثلاثة جدران من الحجر الى احدى الصخور ويضعون سقفا من الطين فوقها . وفي الوديان تتكون الاكواخ من اربعة جدران حجرية او طينية . وكان الكوخ عبارة عن ارضية من التراب وسقف طيني مسطح وعدة فتحات في الجدران بدلا من الابواب والنوافذ وفتحة في السقف لخروج الدخان . وقبلما يشاهد المرء الآن مسكنا بهذا الشكل في داغستان . فالناس يعيشون في منازل حديثة مريحة .

الملبس

عادة ما يتصور الناس في مختلف البلدان ساكن جبال القوقاز

لقد رأينا بأنفسنا أن المسلمين يؤدون شعارهم الديني بحرية في الاتحاد السوفييتي وهذا بقدر تماماً ما سمعناه من بعض الدوائر المعينة التي تزعم أنه محظور على المسلمين في الاتحاد السوفييتي أن يؤمنوا بالله وأن يؤدوا الشعار الديني .
ويمنح مسلمو الاتحاد السوفييتي مثل سائر المواطنين السوفييت بجميع الحقوق والمنافع التي يكفلها الدستور وقوانين الاتحاد السوفييتي .

وكل شيء رأناه يحدث عن التقدم العظيم الذي أحرزته الشعوب السوفييتية في ميدان العلم والتكنيك وعن الأعمال العظيمة التي يحولها للدولة وسعيها أن يفخران بها .

سوهاري خطيب

حضر وفد الزعماء المسلمين الاندونيس



على أنه رجل يرتدي قبعة طويلة من القراء ويلبس « السككين » وهو معطف شركسي من الطراز العسكري مزود بحملات خاصة للخرابيش) ويضع خنجرًا يتدلى من حزامه .

وكان على ساكني الجبال أن يرتدي طول الوقت وملات من السنين هذا الزي العسكري الطراز . الذي لا يلائم الأعمال اليومية . ومن السهل تفسير هذا . فقد كانت تقع غزوات مستمرة من جانب الأجانب . وتشيب مصائدات بين أرجل من مختلف القبائل وغارات يسنها القصوص . وكان هناك خوف دائم من النارالدموى .

والآن تخلصنا من كل هذه الكوارث . وأخذ السلام في البلاد والعمل السلمي يمكنان ساكني الجبال من ارتداء ملابس تناسب العمل والاستعمال اليومي . وأبقى على الخصائص والمميزات الوطنية في تصميم الملابس ولونها . ولا تزال القبعة القرو المصنوعة من صوف الكراكون الذهبية هي غطاء الرأس المفضل للرجل حتى يومنا هذا . ولم ينس الناس الشيكمان . ففي الأعياد الوطنية وفي الرقصات وسباق الخيل ، يمكن للمرء أن يرى كثيراً من الرجال وهم يرتدون هذا الزي الوطني الجميل .

المحرف الوطنى

السجاد هو الزينة التقليدية للبيت الداغستانى . ولكنه كان ترفا فى الماضى ولم يكن يرى سوى فى بيوت الاغنياء . والآن يمكنك ان تشاهد سجادا غالى الثمن فى كل منزل . وقد تطورت صناعة نسج السجاد على نطاق واسع فى داغستان وتقدم فن نسج السجاد تقدما كبيرا .

وكانت داغستان تشتهر منذ العصور القديمة بجميع انواع الاشياء الفنية المصنوعة من الذهب والفضة واروع الالوان والاحجار الكريمة . وهذه الحرف التقليدية تنمو الآن ايضا بكل نجاح . والطلب على هذه السلع كبير جدا . وقد انشئت عدة جمعيات تعاونية بل ومصانع لانتاج الخزاف العالية الثمن والسلع المنزلية على نطاق واسع . وتشتهر الادوات الفضية والذهبية التى يصنعها صناع كروبا تشى فى الاتحاد السوفيتى وفى البلاد الخارجية

حسن الضيافة

حسن الضيافة من التقاليد الرائعة لداغستانيين . وليس بدون سبب اننا نقول ان الانسان يمكنه ان يسافر من احد اطراف داغستان الى الطرف الآخر دون ان يحمل فى جيبه اى نقود . فسيقابل فى كل مكان بترحيب ويقدم له الطعام والمسكن . واذا كان المسافر لا يعرف احدا فى القرية ، فسوف يدعو اى ساكن من السكان .

ويوجد الآن لدى كثير من الطوائف الداغستانية فنادق حديثة . ولكن الرجل حتى يومنا هذا اذا قدم الى قرية من القرى يفضل الاقامة فى مسكن خاص .

احترام الكبار

لقد راعى الداغستانيون دائما هذا التقليد النبيل بكل تقديس .
وتحتوى احدى الاغنيات السوفيتية على هذه السطور : " جميع
الطرق مفتوحة امام الشباب اما الشيوخ فيتمتعون باحترام
الجميع " .

ودائما ما يصفى الى راي الكبار بعناية تامة . ويستخدم هذا
الرأى استخداما رشيدا . وقد تألفت مجالس للكبار فى القرى
والمناطق الجبلية . ويشرف اعضاء هذه المجالس بارادتهم الخاصة
على مرافق الحياة وصيانة الطرق والجسور وادخال تحسينات فى
القرى . الخ . ويبلغون السلطات المحلية عن جميع العيوب .
والكبار فى اغلب الاحيان هم اصحاب المبادرة فى القيام بالاشغال
العمومية - من اصلاح للآبار والطرق والجسور . وافضل ما لدى
العائلة واغلاء قيمة يحفظ للمسنين والاطفال . تلك هى التقاليد .
كذلك تعتنى الدولة بالمسنين وتدفع لهم المعاشات وتقيم لهم مساكن
خاصة .

المساعدات المتبادلة

لدينا عادة متأصلة وهى ان الاسرة التى تبني منزلا جديدا تجد
مساعدة من القرية بأسرها . وفى العصر السوفيتى اتسعت حدود
هذه العادة . واليوم تساعد الشعوب بعضها البعض فى بناء المصانع
الجديدة ومدن بأكملها . فعلى سبيل المثال ، حضر مهندسون وعمال

من روسيا الوسطى وجمهوريات اوكرانيا واوزبكستان وتاتاريا
وغیرھا من الجمهوريات لبناء مدينة ستاليناباد عاصمة تاجيكستان .
ويحتفظ بهذا التقليد في الاشياء الكبيرة والصغيرة على السواء .

وتشيد كثير من المساكن في قرانا . ومن السير على الناس ان
يبنوا لانهم يساعدون بعضهم البعض . وفي الماضي ، كان اهل القرية
يساعدون الباني بصفة اساسية في اللحظة التي كان ينبغي فيها
تكمية السطح بالتراب . اما الآن فيساعدونه في كل شيء . فالبعض
يجلب الاخشاب والبعض الآخر يجلب المونة ، وآخرون يصنعون
قوالب الطوب النسيء او ينحتون الاحجار او يقيمون الجدران .
وعندما يفرغون من بناء احد المساكن يبدؤون في بناء الآخر . والنتيجة
ان القرية يتغير شكلها بسرعة .

الترفيه عن الشباب

لم يكن لدى قرانا في الماضي اية نواد او دور للسينما او اسنادات
ترفه عن الشباب . ولكن الشباب لا يستطيع ان يعيش دون اهو
او تسلية . وقد وجدوا مخرجاً من هذا الموقف . فكان الفتيان
والفتيات يستأذنون احد اصحاب البيوت في اللقاء في بيته في امسية
من الامسيات . وفي مقابل هذا يتعهدون بتمشيط الصوف او تقشير
الذرة . وكان الشبان يفتنون ويمزحون اثناء العمل ويرقصون بعد
اداء مهمتهم .

والآن ايضا يحب الشباب ان يلتقوا في مثل الحفلات حيث
يمزجون اللهو باداء الاشياء المفيدة .



رفصة الخيالة تؤدبها جماعة
الرفص لجمهورية داغستان
السوفيتية الذاتية الحكم



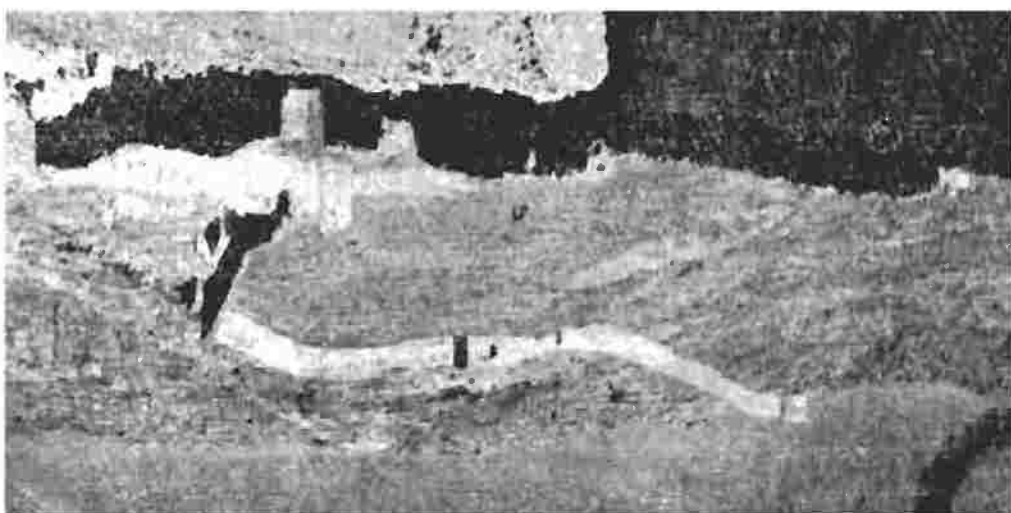
دوروج ابو بكر من
جمهوريه دافستان
المعبد على انور زيان
جهانته الفناء راسرتمس



مراعى مزرعه شيوك الجماعيه
جمهوريه دافستان السوفيه



طلابه معهد تدريس المدرسين
للغناء فى مدنيه ماخاسيكالا
دافستان





سكرة من الفضة مزودة
بشمعة ذهبية . قام بصنعها
أ . أحمد بك الغنار الماهر
من قرية كوانس بجمهورية
دعان الذاتية الحكم .



ولكن امكانيات الترفيه نمت اليوم وازدادت الى حد كبير .
فلدى كل مزرعة جماعية وكل قرية دور للنوادي تشرف عليها
الدولة . وقيم الشباب حلقات تمثيلية وغنائية واوركسترا للآلات
الشعبية . ويوجه هذه الحفلات الفنانون والموسيقيون المحترفون .
ويذهب الشباب للنوادي لتمرين وقيمون الحفلات لجميع اهالي
القرية في ايام العطلات . وحتى المسنين يذهبون لمشاهدة احدي
التمثيليات او لسماع احدي الحفلات الموسيقية التي يقيمها الشباب .

ومن الامور المثالية بين الداغستانيين اقامة مباراة تقليدية اثناء
عيد « البرازدي » في فصل الربيع قبل حلول موعد العمل في الحقول
ويجتمع عدد كبير من الناس في الاستادات وحلقات السباق لمشاهدة
سباق الخيل والمصارعة ومسابقات الجري ورمي الاحجار ، اولسماع
المفنين وهم يتبارون . وعادة ما يعقد المسلمون حفلات الزواج في
هذا العيد . ويسود المرح قرى الجبال ومنشأته في اوائل الربيع .

وطبيعي انه من المستحيل وصف جميع اعياد الشعب وعاداته .
راعتقد ان القارئ سيعذرنى اذا انتهت روايتي عند هذا الحد .



ان جمهورية اوزبكستان السوفيتية الاشتراكية عضو في العائلة الكبيرة
المتعددة القوميات للشعوب السوفيتية وتقدم مثالا رائعا للسياسة اللينينية
الوطنية في العمل .

سن . بكين - جمهورية الصين الشعبية



في مدرسة بارك - خان بطشقند

بقام

سراج الدين ضياء الدين - المدير العام للمدرسة

نحدر سراج الدين ضياء الدين من أسرة باجر صغير . وبلغ في
العهد السوفييتي علما برهوا وظل يدرس بالمدرسة لحوالي
٢٠ عاما . وفضل الآن منصب المدرس العلمي وشرافه على سنون
العلم بمدرسة بارك - خان .

سبع عشر مدينة طشقند أكثر من ٢٠٠٠ عام . إلا أنه يوجد
لمدينة بعض الآثار التاريخية الإسلامية القليلة نسبيا . ويحضر هذا
المدينة طلت بقعة قرون مسرحا لمعرك وحشية ، ودمرت وأعيد
- وهذا من وقت لآخر .

تحياتي إلى إخواني في الدين

أمضيت كل حياتي في الفاقة . وبلغ الآن ٧٠ عاما وعاصرت أكثر من
جيل . ولكني لم أساهد في حياتي أناسا يمثل هذه السعادة فلما أساهد
السوم .

ولدي كل ما أحاجه ، وأطفاقي يقدمون في حياتهم . وبمهل انني طيبا
أما انشأ فكل منهما يعمل رئيسة لأحدى الفرق بالزرعة الجماعية وعدد كبير
من الاحفاد . فهل احتاج الى شيء آخر ؟
والتي أسهل الى الله من أجل شيء واحد ، أن نمنحنا السلام الدائم .
واترف أن أخواني في الدين ، المسلمين في البلدان الأخرى ، يصلون الى
الله من أجل نفس الشيء . وانني أحبهم وانتمى لهم النجاح في كفاحهم في
سبيل السلام والصفاء بين الشعوب ، ومن أجل الصداقة بين جميع
البلدان الإسلامية .

اسماعيل إبراهيم جاف

مرايرج حمدي



ولكن الأمر الذي بقيت حفوظة عنده الدولة بعينه . وهذه
الأمر قريبة لقب كل مسلم وعزيرة عليه . ومن بين أروع الأعمال
كل ما شئت في حضراتي ومدرسة كوكنداش ومدرسة ترك - خان .
وفي العهد السوفياتي اشرف الاخصاليون على مدرسة التي اعرفها
لمدرسة ترك - خان بحالة تامة .

من الذي يدرس في المدرسة

يقبل في المدرسة كل من يرغب في تكميل حياته للأعمال الدينية .
ويستحق بها كل سبب من العمر ١٨ عاما وحصل على تعليم - وى
كامل - كقاعدة عامة . ولما كان هناك عدد كبير من الاشخاص الذين
يريدون الالتحاق بالمدرسة . لذلك تنظم لهم امتحانات بصفية .
ومن قبل اكثر اسباب تبوغا والذين توصى عليهم الطوائف الدينية
بصفتهم شيئا جادين ومجتهدين يتصفون بهدوء الطباع والسموك
القوم .

ومدة الدراسة ٩ سنوات . ويدرس في المدرسة حالة شيئا من
جمهوريات اوزبكستان وتركمانيا وتاجيكستان وقيرغيزيا
وكازاخستان ومن تاتاريا وبشكيريا وغيرها من الجمهوريات والاقاليم
الاخرى .
وبعين الطلبة بعد تخرجهم ائمة وائمة خطباء ومحاسبين
ومدرسين .

الامتحانات النهائية بمدرسة باراخان في طشقند عام ١٩٥٩





امام حان بن عبد الله الطائف
مدرسة باراخان في طشقند

والدقيقة لاصول القرآن وشرائعه . وهذا هو السبب في ان جميع
نوابين الاسلام يدرسها واحد من اعظم اساتذة الاسلام وهو العالم
الجليل فاضل الحجة صادق خوجايف نائب رئيس الجمعية الدينية
الاسلامية .

كيف يعيش طلبة المدرسة

جميع ظروف الدراسة الناجحة والراحة مهياة امام الطلبة .
وجميعهم يخضعون للعناية التامة من جانب الجمعية الدينية
الاسلامية . ويتناولون وجبتهم وملابس لكل يوم ولايام الاعياد .
ويقدم لهم المسكن بالمجان وكذلك جميع الخدمات الاخرى كما تقدم
لهم الكتب الدراسية والتسهيلات المكتبية .

ويوجد بجوار مباني الدراسة مبنى خاص يقيم فيه الطلبة .
وتوجد غرفة للترفيه ويحضر الطلبة دروسهم هناك ويقرأون الكتب
في اوقات الفراغ ويشاهدون التلفزيون ويلعبون الشطرنج او يتجاذبون
اطراف الحديث في المساء .

ولدى المدرسة مكتبة ضخمة بها عدة آلاف من الكتب النادرة
باللغة العربية ومن بينها بضعة مخطوطات كتبها اشهر علماء اللاهوت
في العالم . ويجري توسيع المكتبة في الوقت الحالي .

وسيتم قريباً انشاء مبنى جديد به مستودعات كبير للكتب
وعدة قاعات للمطالعة .

ولا يقتصر طلبة المدرسة على الدراسة فلدى كثير منهم اصدقاء
في طشقند يدرسون في مختلف المعاهد التعليمية او يعملون في ميادين
الصناعة . ويذهب الطلبة الى الحفلات الموسيقية التي يقيهما فنانون

أوزبكستان المشهورون كما يذهبون إلى المسرح ويشاهدون المباريات الرياضية ويشترون في شئون الشباب في النوادي والحدائق بالعاصمة الأوزبكية .

وفي نفس الوقت يطبق نظام صارم في المدرسة ، من الممكن تعديله بالنسبة لكل حالة فردية ، وذلك بناء على أمر من عميد المدرسة فقط .

وفي كل يوم قبل شروق الشمس يتوضأ الطلبة ويؤدون صلاة الفجر في جامع الشيخ تليا القريب . وبعد الصلاة وتلاوة القرآن يتناولون طعام الإفطار . ثم تبدأ الدراسة حتى صلاة الظهر . وعقب العشاء يأخذ الطلبة فترة راحة تستمر حتى نهاية اليوم . ولكن الصلوات الخمس تراعى بدقة في مواعيدها .

وفي المنهج ونظام حياة الطلبة والجو الذي يؤدي إلى الدراسة العميقة والجدادة للعلوم الدينية وغرس الخصال الشخصية اللازمة لرجال الدين المستقبليين . تحتفظ مدرسة بارك - خان بجميع التقاليد المفيدة التي انتقلت مع اقتران المدارس الدينية في آسيا الوسطى التي خرجت في الماضي عددا كبيرا من زعماء الإسلام المبرزين والمشهورون في العالم اجمع .

* * *

أطفالى

أود أن أحدثكم عن أطفالى . واليكم القليل عن نفسى : اننى ادرى الغنى منذ ٥٠ عاما . والحق ان الراعى يعمل اليوم ايضا على اساس علمي - والحصول على حملين من نعجة واحدة من خراف الكاراكول يتطلب معرفة ودراية . ولكن فى مدى ٥٠ عاما ليس من الصير تعلم ذلك .

بيد ان أطفالى يعملون اكثر من ذلك . واحكموا بانفسكم . فعبد التعلم عمره ٥٠ عاما وقد اصبح مهندسا منذ زمن بعيد ويعمل الان مديرا لمحطة اصلاح وخدمة فنية . وقد تخرج باشا فى نفس المعهد الذى تخرج فيه لتعلم وهو معهد ماخاتشكالا الزراعى . وقد عمل فى بادىء الامر مديرا لمحطة اصلاح وخدمة فنية ولكنه الان عالم بفرع داغستان لأكاديمية العلوم . وقد درس حكيم بنفس المعهد ولكن فى قسم الطب البيطرى ويعمل الان كبير

اجراجيم عبده رجيوف

راع بمزرعة جماعية

لقد اهتممت بالاسلام في السنوات
الاخيرة . وقد كنت احلم بصيفة
خاصة بان ازور طشقند وقد اعتقدت
ان الاسلام قد سقط في الاتحاد
السوفييتي بعد ثورة اكتوبر . ولكن
الحقائق التي لمستها تقول العكس .
او كيرا باجازاكي . اليابان .



المنهج

منهج الدراسة شامل وواسع . وتدرس اللغتان الفارسية
والفارسية من العام الاول حتى الاخير . وهذا يزود الطلبة بقدر
كبير من معرفة اللغتين اللتين تدون بهما المؤلفات الكبرى للاسلام .
وستكم الخريجون وقرآون ويكتبون ويترجمون بكلا اللغتين بطلاقة .

ويولى القدر الاكبر من العناية لدراسة القرآن . ويقوم المدرس
بتفسير اسناد الاسلام المشهور في آسيا الوسطى محمد امين عبد
الرحمنوف . وهو يدرس كذلك الحديث النبوي وتاريخ الاسلام .

كذلك يتعلم الطلبة مصطلح الحديث وتصنيف للحديث ولشروح
القرآن) وهم يحفظون القرآن عن ظهر قلب ، ويتعلمون الشريعة
الاسلامية وتعاليم الله والمنطق والنحو العربي والالفه الفارسية
وآداب اللغة العربية .

كذلك يحتوى المنهج على عدد من المواد العامة : تاريخ الاتحاد
السوفييتي والجغرافيا الاقتصادية وتركيب جهاز الدولة في الاتحاد
السوفييتي .

وجميع المدرسين الذين يدرسون العلوم اللاهوتية حاصلون
على تعليم ديني عال . وتعلق اهمية كبرى على المعرفة العميقة

ذكريات عن الحج إلى الأماكن المقدسة



بقلم

الحاج أسيل دارفا هيف
الكاتب بالمعاشرة وعضو جامع
بومما في ماهاشكالا براغستان

لأول مرة أذكر رغم أنني كنت صغيرا جدا . الوقت الذي اجتمع فيه عدد كبير من الناس في بيت والدي . إذ كان قد عاد نحوه من رحمة بعدة ورحب به أهالي القرية كأي بطل من الأبطال . وظننت أن أبي لما كان قد غامر بالسفر إلى البلاد الخارجية فهو بطل حقا . ولكنني لم أفهم لماذا بدأت أمي وخالي أحمد وجميع الضيوف ينادون والدي لا بمحمد فقط بل يقولون الحاج محمد .

وقد فهمت هذا كله عندما كبرت . وقررت أن أزور الأماكن المقدسة مثل والدي .

وفي سن العشرين ذهبت لأعمل في مصنع للنسيج في ستروفسك وتعرف الآن بمدينة ماخاشكالا عاصمة داغستان . وظللت أعمل بهذا المصنع لمدة أربعين عاما . وعندما حان الوقت تزوجت وبنيته منزلا وزرعت سبانا . وأشرفت أنا وزوجتي مريم على تربية طفلينا . وأصبح الأكبر ويدعى محمد الكامل فنيا وأصبح الأصغر محمد سعيد سائق سيارات . وتزوج ولداي وأصبحت جدا . وتوقفت عن العمل منذ بضع سنوات وأتلقى الآن معاشا . وفي بلدنا لكل رجل يبلغ الستين وامراة تبلغ الخامسة والخمسين الحق في الموقوف عن العمل والحصول على معاش من الدولة في الفترة المسقاة من حياته .

وقد ظللت لأربعين عاما أذهب لجامع ماخاشكالا بانتظام . وانتخبني الناس وكيلا ورئيسا للهيئة التنفيذية للطائفة الإسلامية في عاصمة داغستان .

مجبى النظام الموجود فى الاتحاد السوفىي
ولا يسمع المرء سوى الاشادة بالنظام السوفىي
الذى يكفل لجميع الشعوب حرية العبادة الدينية ،
وحرة الاعتقاد وحرية الراى .

وأمنى من كل قلبى أن يكون وضع المسلمين
فى بلادى مثل وضعهم فى الاتحاد السوفىي .

الشيخ محمد الأشمر

من زعماء الدين بالانليم الشمالى
من الجمهورية العربية المتحدة
والحائز على جائزة لينين للسلام



ربيعى الواحد والستين

كان هذا فى عام ١٩٥٧ . وفى هذا العام جاوزت سن اسيين .
وكنى فى ذلك الوقت احفر فى الحديقة واذهب الى الجامع واتنره
متع حفيدى .

وفى الربيع ، فى ايام عيد الفطر جاء اصدقائى القدامى لزيورتى
وكان من بينهم الحاج اعضاء الشرف فى طائفتنا .

وسالنى الحاج اسماعيل : « لماذا لا تذهب للحج يا اسيلدار ؟
لقد بلغت سنا يناسب فيها لقب الحاج ، وانت تحصل على معاش
لا بأس به ، وكنى قبل الاعتزال تتقاضى اجورا طيبة ومن المرجح
انك وفرت جانبيا من المال للحج منذ زمن بعيد . »

وقالت زوجتى مريم : « لقد كان اسيلدار يحلم منذ مدة طويلة
بالحج ويبدو لى اننا سنودعه قريبا لذهاب الى الاماكن المقدسة . »
وقلت لضيوفى اننى وعمروف وهو عضو آخر بطائفتنا قد قدمنا
طلبنا الى الجمعية الدينية الاسلامية لاعداد الترتيبات اللازمة لرحلتنا
الى المملكة العربية السعودية .

وقد سادت بينى روح من الفرحة قبل رحيلنا بفترة طويلة .
وكان توديعنا لموسكو حيث نستقل الطائرة الى المملكة العربية
السعودية عبدا حقا لاسرنا ولطائفة الاسلاميه كلها بما خاشكالا .

موسكو - القاهرة - مكة

طرنا من موسكو الى مكة فى شهر يونيو ومعنا فوج من مسلمى
آسيا الوسطى وتاتاريا وباشكيريا واذربيجان .
وتوقفنا فى القاهرة لبضعة ايام . وفى يوم ٥ يونيو عند اعداد
كسوة الحج احتشدنا نحن ومسلمى البلدان الاخرى فى عاصمة مصر
وطرنا الى جدة .

اجتماعات قلبية

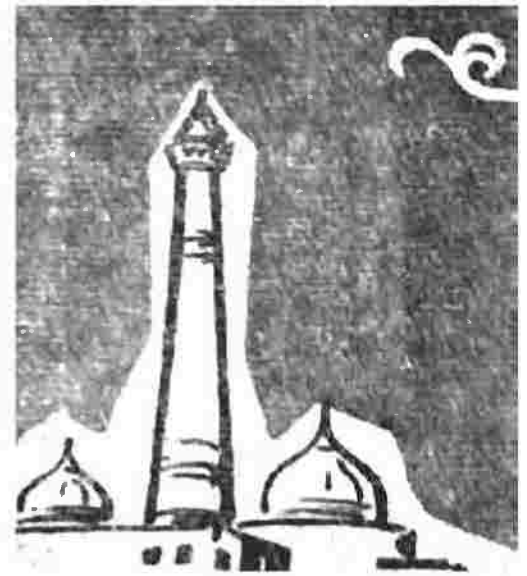
كانت المدينة المقدسة تمتلىء بالحجاج من جميع اقطار العالم
الاسلامى . وقابلنا هناك اخواننا فى الايمان من سوريا واندونيسيا
ومصر والباكستان ولبنان والهند وتركيا وايران والعراق والجزائر
وتونس .

وأصبح بيت مضيفنا ابراهيم كوشاك العربى هو بيتنا .
وأصبح المسجد المقدس للكعبة هو جامعنا . وسنذكر مدى حياتنا
الايام التى قضيناها فى مكة والمدينة فى صلاة ودعاء . كمسا ان
الاجتماعات والمحادثات الودية مع اخواننا فى الايمان تركت انطبعا
جميلا فى نفوسنا .

ووفد اليينا حجاج من البلدان الاخرى وسألونا عن حياة
المسلمين فى الاتحاد السوفيتى والعادات الوطنية للاوزبيكيين والتتار
والداغستانيين والبشكيريين .

وقد غمرنا العرب اخواننا فى الدين باهتمام مؤثر ، وقالوا انهم
يعتبرون الشعب السوفيتى صديقهم الحميم وان العرب لن ينسوا
أندا المساءدات التى قدمها لهم الاتحاد السوفيتى فى الايام العصيبة

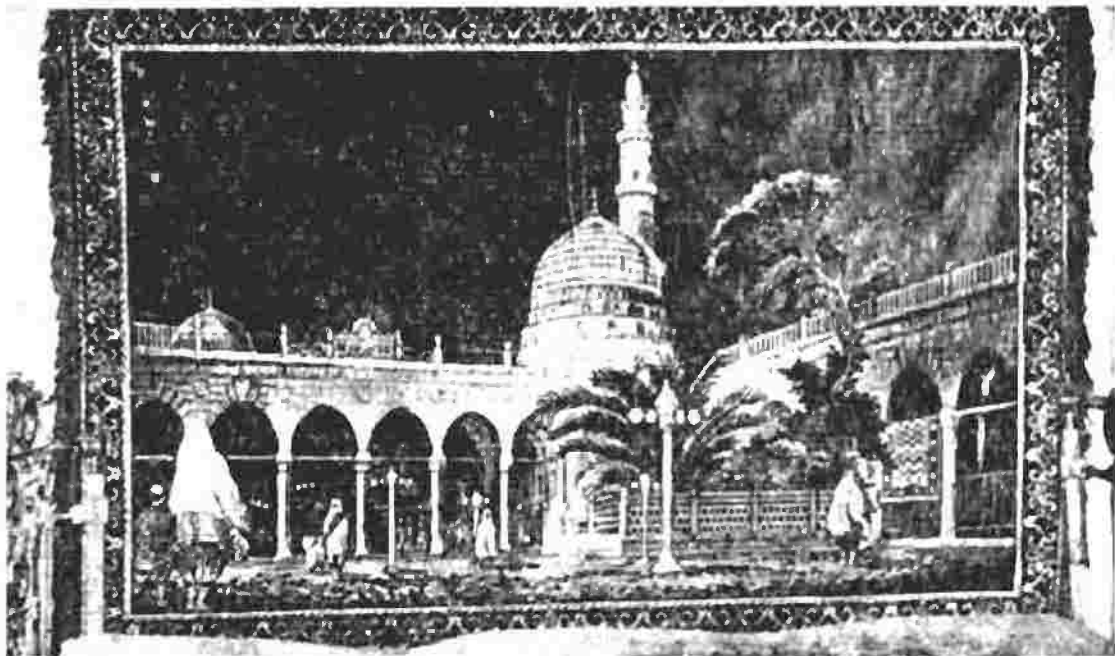
ما رأيت هنا حز فساتري . أن زارته لصانع
 طسند ورحله للمزارع الجماعية ، ومخادبات مع
 علماء أوزبكستان وغير ذلك قد سببنا أن السبع
 البري يقي قد أن أصبح سيد ثلاثة أحرز بعدما
 امتدادا ، ويقاعنا كبيرا . أن أهل الذي مقدمه
 الآخر . السونيمى حمد أقمرة في جنوب البلدان
 استعمرة في الكفاح ضد الاستعمار والنضال في
 سبيل الديمقراطية .



الحريري

الأقبيد السعالي من الجمهورية العربية المتحدة

الرجل الذي ينفصل عن وطنه يظل يبكي حتى مماته
 وهناك اجتماع واحد في المدينة حرك مشاعره . جميع . بقي أحد
 الأيام حضر اليها رجل مسن عمره حوالي ٨٠ عاما . وكنت أنا
 وعمروف نتحدث باللغة الداغستانية . وعندما سمع العجوز حديثنا
 أسرع اليها فجأة واحتضنا . وعمد اليه داغستاني واسمه حسن .
 وأخبرنا أنه منذ ستين عاما ترك وطنه داغستان وأقام في المملكة



لقد جئت من سيلان حيث اللغات الوطنية ليست
لغات رسمية وحيث التعليم يلقى باللغات الأجنبية
في معاهد التعليم الثانوي والعالي .

وفي الجمهوريتين اللتين زريتهما أوزبكستان
وجورجيا - نجد أن اللغات الوطنية هي اللغات
الرسمية . وندرس العلوم بهذه اللغات حتى في
الجامعات والكليات . وقد شعرنا على الفور
بالخبرة التي نمتع بها القوميات الصغيرة في
الإعداد السوفيتي . ولا يوجد هنا أية كراهية
عنصرية أو صراع بين القوميات



« هرييه انعمودية . وسألتنا والدموع تنهمر من عيبيه عن حياة
سعيه . وبعد سماع قصتنا قل لنا بالتفصيل عميق :
« انني مسرور لكم يا أولادي . فأنتم سعداء لأنكم تعيشون في
مسقط رأسكم . وإذا كنت أعلم أن عيذاً جديداً سيأتي وأن حياة
سعي ستكون بهذه السعادة لما تركت داغستان أبداً . »
وعندما سمعت حديث الرجل العجوز قلت في نفسي : « حقا إن

اسليدار جاجيف « الثاني » من
اليسار » مع أصدقائه قبل رحيله إلى
مكة (مدينة ماخاتسكالا بجمهورية
داغستان)

اسليدار جاجي جاجيف يكتب مقاله
عن رحلته إلى مكة



الرجل الذي يفارق أحبائه يبكي بعدة أعوام . أما الرجل الذي يفارق
وطنه فيظل يبكي حتى ساعة مماته " وقد طلب منا حسن العجوز
أن نبلغ تحيانه إلى وطنه داغستان . ووعدناه بتسوية ذلك .



اسيلدار جاجى جاجيف أثناء الصلاة
بمدينة ماخيتكاالا بجمهورية داغستان
السوفيتية الاشتراكية

بين أصدقائي المصريين

وعدنا الى العاصمة المصرية . وعقدنا كثيرا من الاجتماعات
الحارة الممتعة في القاهرة . وفي طريق عودتنا من مكة اقمنا هناك
قراءة عشرة ايام . وزرنا الجوامع والمدارس وتحدثنا مع الشيوخ
والعلماء والتجار والعمال والفلاحين . وعندما عرفوا اننا من الاتحاد
السوفييتي ارتسمت بسمة رقيقة على وجوه الشعب وتصافحنا
في ود وسألونا عن حياتنا واخبرونا عن حياتهم .

وقد قوبلنا بحرارة من جانب الشيخ عبد الحميد تاج شيخ
الجامع الازهر المشهور وقدم لنا هدية عبارة عن عدة نسخ من القرآن
الكريم التي امهرها بامضائه ، كما قدم لنا مجموعة قيمة من مؤلفات
رجال الدين المبرزين وعددا من الكتيبات والمجلات .

وسوف اذكر دائما اننا وجميع الحجاج ليلة رحيلنا من القاهرة
فقد اقام رئيس فوجنا الحاج عبد خالق نازاروف حفل استقبال
للزعماء الدينيين المصريين وقد شهدها حوالي مائة شخص وسادت
روح الاحترام والتفاهم المتبادل بين مسلمي مصر من العرب ومسلمي
الاتحاد السوفييتي من الاوزبكيين والتاجيكيين والتتار والداغستانيين
واذكر كيف تقدم مني ومن صديقي عمروف اثناء الحفل رجل مسن
وقال لنا : « نحن لن ننسى ابدا مساعدتكم لنا في الايام التي هاجمتنا
فيها ثلاثة وحوش مفترسة ، هي بريطانيا وفرنسا واسرائيل . ولن
نسى ايضا مساعدات الاتحاد السوفييتي للشعب المصري اثناء ايام
السلم . وارجو ان تبلغوا هذا لجميع شعوب بلادكم . »

ذكرى الحج حية في قلوبى

لقد عاد علينا الحج الى الاماكن المقدسة بالفرحة والسرور .
وتخططنا شعور بالارتياح لاداء واجبنا نحو الله . وعلمنا ان الشعب
السوفييتى لديه اصدقاء كثيرين بين مسلمى العالم اجمع واسعدنا
اننا عرفنا ان البلد الذى نعيش فيه يحظى باحترام اخواننا فى الدين
وانهم يقدرون قيمة الصداقة مع شعوب الاتحاد السوفييتى .

وسأعتر على الدوام بذكرياتنا عن مكة المكرمة والمدينة ، وعن
اصدقائنا المسلمين الذين قابلتهم اثناء الحج . وهذه الذكريات تسكن
قلبى وتسكن بيتى . واحضرت معى من الممكة العربية السعودية
صورة تصور المسجد الحرام للكعبة ، وهى معلقة فى بيتى . ويوجد
فوق سريرى سجادة عليها صورة لمسجد المدينة وقبر النبى وفوق
الاريسة توجد سجادة معلقة عليها منظر طبيعى عربى . وهذه الاشياء
تذكرنى على الدوام بالمسلمين من مختلف البلدان الذين اصبحنا
اصدقاء لهم اثناء الحج .

* * *

زيارة الأصدقاء

بقلم

المحسب عبدالله جان بن كاليان

يبلغ عبد الله جان بن كاليان الثالثة والثلاثين من العمر . وهو وان كان أوزبكي القومية إلا أنه ولد في عائلة ريفية في تاجيكستان . ونشأ وتعلم بين التاجيكيين . وعند تخرجه من المدرسة عمل في مزرعة جماعية ثم درس عدة سنوات في مدرسة مير العرب في بخارى .

وقد أوصى الزعماء الدينيون بعد ان توسموا في كاليانوف الاجتهاد والدقة والمعرفة الجيدة للإسلام ، أوصوا بتعيينه سكرتيراً لدار القضاء في تاجيكستان وبعد ذلك بفترة قصيرة عين رئيساً للمتولين بضريح شاه - وزنوا في سمرقند . وقد اختير أخيراً ليكون محتسباً للجمعية الدينية الإسلامية في طشقند .

بضع كلمات عن شخصي

ان جلب السعادة للناس واجب عظيم ورفيع لكل مسلم . هكذا علمنا القرآن ، وهكذا علمني أساتذتي الدينيون . واني اذ أتذكر هذا طول الوقت ، ينبغي ان أقول بكل أسف انني قد فعلت القليل لجبرائي بينما انا نفسي شعرت على الدوام واشعر بمساعدة أصدقائي وتأيدهم لي ، الذي منحني القوة والفرحة .

وقد فقدت والدي وأنا طفل صغير . ولم يتركني لمصير أهالي قرىتي من التاجيكيين والروس والكازاخيين ، بل ساعدوني في تلقي العلم . واذكر بمزيد من السرور ذلك الوقت الذي عملت فيه في حقول المزارع الجماعية وأنا شاب . وقد كان من الممتع بل من اليسير ان نعمل : فقد ارسلت لنا الدولة عدداً كبيراً من الماكينات وكانت الحقول تزرع بطريقة علمية وكانت الارض تكافئنا عن عملنا خير مكافأة .

وقد مرت سنوات الدراسة في المدرسة والسنوات الاولى للعمل
بسرعة وسعادة .

ومنذ زمن غير بعيد عشت فترة لا تنسى من الفرح . فقد كن
من حسن حظي أن أزور اخواننا في الدين في الجمهورية العربية
المتحدة ضمن فوج سياحي . وفي الطريق زرنا أيضا مسلمي جمهورية
البنانيا الشعبية . واود أن اشارك القراء الاعزاء بعضا من انطباعاتي .

تحيات اوزبكية في تيرا

عبرت طائرة الركاب السوفيتية « تو - ١٠٤ » جميع اراضي
اوروبا في بضعة ساعات واقلتنا الى تيرانا عاصمة البانيا . وعندما
خرجنا الى شوارع هذه المدينة الجميلة النظيفة جدا ، توقفنا رغم
ارادتنا مسرورين بالتشابه بين تيرانا ومدن اوزبكستان . ولم يكن
هذا التشابه في الهندسة المعمارية للمباني او في تخطيط الشوارع .
بل كان « منظر البناء » هو الذي جعل تيرانا تشبه مدنا . فالروافع
كانت ترتفع فوق مواقع البناء وكان عدد كبير من المباني لا تزال تحيط
به السقالات . وكانت اللوريات التي تحمل مواد البناء تعبر الشوارع
ويجرى البناء على نطاق واسع في البانيا ، ويجرى تشييد المصانع
والمساكن ومحطات القوى والمناجم . ولدى الشعب السوفيتي
أواصر صداقة عظيمة ومتينة مع هذا البلد . وقد تعلم شعب
الالبان مهن النسيج وصنع الاحذية والمعادن في المصانع السوفيتية
ومن بينها مصانع طشقند . وتقوم البانيا بتنمية صناعاتها مستفيدة
من خبرة الاتحاد السوفيتي . ويعرف الشعب الالباني انه بدون
الصناعة ، هذا العمود الفقري لاقتصاد بلد من البلاد ، من المستحيل
تحسين حياة السكان ومن المستحيل احراز الاستقلال الحقيقي .
ويبنى الشعب الالباني الفخور والمحب للحرية حياة جديدة بكل
تصميم ، ويتمتع بمساعدة وتأييد جميع البلدان الاشتراكية .

والبانيا بلد صغير . وقد سبب لها المستعبدون الاجانب كثيرا
من الالم والعذاب خلال تاريخها الذي يبلغ الف عام .

زراعة محصول القطن وتسميده
بالاسمدة المعدنية في نفس الوقت
بجمهورية اوزبكستان السوفيتية



وذهبنا الى الجمع الرئيسى فى نيرانا وصلينا سويا مع مسمى ذلك البلد وتحدثنا طويلا مع مفتى البانيا وغيره من الزعماء الدينيين رقد عززت الصلاة والمحادثات المشتركة معرفتنا فى اننا اخوة فى الدين وامانينا واحدة .

واقمنا فترة قصيرة فى البانيا ولكننا شعرنا فى هذه الفترة القصيرة بصلابة حليفنا الصديق . وايضا توجهنا فى الطرقات او فى المنتزهات او المتاجر او المتاحف كنا نحظى بترحيب حار من جانب الشعب مثل الاصدقاء . وسمعت اكثر من مرة الغرباء وهم يحيوننا بكلمة « سالوم » الودية . وسماع كلمة التحية هذه يشبه الحصول على هدية ثمينة .

وغادرت البلد تخالجنى رغبة حارة فى ان اروى هذا الجميع اسدقائى . وذلك لان حياة الشعب الالبانى الذى كتب عليه الفناء فى الماضى القريب والذى اخذ يعيد بناء نفسه فى مثل هذه الفترة القصيرة ، جديرة بان تعرف فى جميع انحاء الارض وتثير دهشة عامة .

* * *

لقد سرنى للفاية زيارتى لتاجيكستان
واستحوذت على قواى مودة الشعب وحسن
صيافه وجمال المدينة . واننى أترككم واحمل
معى ذكريات أيام قضيتها هنا كأسعد أيام
حياى . ان التشابه بين ثقافتنا شعبينا كبير
للفاىه .

وبلادى الباكستان بدأت وجودها فى نفس
الظروف . فنحن أيضا كنا جزءا من اتحاد كبير
وبحصولنا على الاستقلال كان علينا أن نبادر
ببناء كل شئ من العدم ونأمل نا تنمو بلادنا
بنفس السرعة التى نمت بها تاجيكستان .



الصدقة هى افضل شئ فى حياة الإنسان

دمشق مركز الاقليم الشمالى للجمهورية العربية المتحدة .
مدينة ذات ثقافة اسلامية عريقة . وما شاهدناه هناك عزيز على
قلوبنا وقريب منها . اخذت راحة وجوامع عظيمة وسوارع ضيقة
ذات جدران من اللبن .

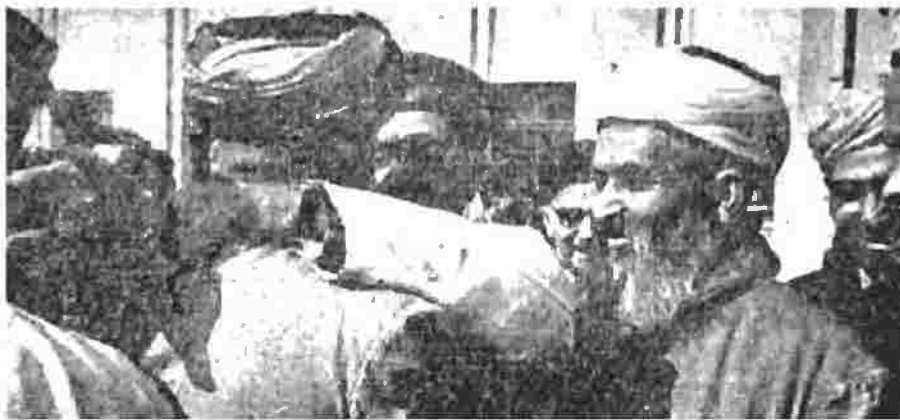
سما زرقاء صافية طول النهار وسما داكنة مرصعة بالنجوم
يللا - تماما مثلما فى بلادنا وازبكستان . ان نفس النجوم تسطع
فوق مدننا أيضا . وتير فى نفس الوقت قباب طشقند ودمشق
بأشعتها الزرقاء وتوحد صلاتنا ودعاءنا لله .

وقد ترك اجتماعنا مع الدكتور ابو اليسر عابدين مفتى الاقليم
الشمالى انطباعا رائعا فى نفوسنا وقد دعانا لتناول طعام العشاء
وأجرى معنا حديثا طويلا وديا . وكان المفتى قد زار الاتحاد
السوفييتى . وقال لنا أن ذكرياته عن الرحلة التى قام بها للاتحاد
السوفييتى ستظل ماثلة فى ذاكرته لعدة سنوات .

وقال المفتى : « لقد أدهشتنى الحياة الرغدة التى يتمتع بها
المسلمون السوفييت . وانى أعتقد كل الاعتقاد ان الاسلام يتمتع
بعنبة كاملة فى الاتحاد السوفييتى وان لديه مبشرين اجلاء فى
شخص العلماء . »

لقد عملت الحكومة السوفيتية على صيانة
الآثار الإسلامية التي بقدرتها كل علم ،
واعنى مدرستي بارك - خان وكوكلداس .
نحن نسهل الى الله أن يجعل حياتنا هكذا
دائما .

عبد الخاطر محمد عليف
سليم امير الخيل



سيد موشارييف ،
امضى من ناساربا رجب
بالمفتي خيالدينوف الذى
عاد من الحج . من اليمن
خطيب ساليحوف والامام
مصطفى من موسكو والامام
عيسى من ليننجراد .



المفتي شاك خيالدينوف
وقد عاد من الحج ، يحيطه
الخطباء والائمة الذين جاءوا
لاستقباله بمطار فنكوفو
بموسكو .

وقد أطلع المفتي عند عودته من زيارة الاتحاد السوفييتي ، أطلع السوريين في أكثر من مرة عن حياة المسلمين في الاتحاد السوفييتي وكان الحاضرون يستمعون لبياناته بكل اهتمام وانتباه . وبالمناسبة ففي الأيام التي تلت ، وعندما كنا نلتفد معالم دمشق ، ذكر لنا الأهالي الذين كنا نتحدث معهم رحلة المفتي الى الاتحاد السوفييتي وأعربوا عن عظيم ارتياحهم للروابط النامية بين شعبينا .

وكانت محادثتنا مع أهالي دمشق حول مختلف الموضوعات ممتعة للغاية وكانت تتم مباشرة لاننا كنا نتحدث بلا مترجم وكنا نتكلم بالعربية أو بالفارسية .

وكان اجتماعنا مع الرئيس شكري القوتلي المواطن العربي الاول اجتماعا سارا ووديا . وقد رحب بنا وطلب منا ان نحمل تمنياته الطيبة الى مسلمي آسيا الوسطى ، وعند عودتنا الى الوطن سنلبى طلبه بكل سرور .

وقد زار الرئيس شكري القوتلي الاتحاد السوفييتي ودرس حياة المسلمين هناك .

وقال : « انني اعتر بذكريات اقامتي في الاتحاد السوفييتي . ان الصداقة بين شعوب الاتحاد السوفييتي وبلادنا تعزز السلام . ونرجو الا يعوق احد او شيء المزيد من نمو السلام . لقد انقضت بضعة اشهر فقط منذ ان ترددت هذه الكلمات اثرائة في ذلك الاجتماع الهام . وللأسف لا بد من القول بأنه يوجد بعض من المسلمين نسوا حديث النبي : « المسلم للمسلم كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا » . وعلى النقيض من هذا ينصت بعض الناس للأشاعات الفارغة والسخيفة ويتناقلونها ومن ثم يخرقون وصية أخرى مقدسة : « انك ترتكب خطيئة اذا نقلت للناس دون تمحيص كل ما تسمعه من الآخرين » .

وقد ذهبنا نحن وأهالي دمشق الى قبر بلال مؤذن النبي ، وتلونا انقرآن تكريما لذكراه . وصلينا في الجامع ، وتلا القرآن حاج سوري وقرأ ما تيسر من إحدى السور وجاء فيها ما معناه ان الصداقة هي أفضل شيء في حياة الانسان . وصلينا لله وصدقنا على كلامه من اعماق قلوبنا .

حقيقة الحياة غير قابلة للفتاء

كما ذهبنا أيضا الى القاهرة والاسكندرية ويمكن للمرء ان يتحدث
باسهاب عن مقابر الفراعنة المشهورة والاهرامات المصرية ، هذه
الآثار الصامته التي تشهد بالعمل الغير انساني من جانب الملايين من
العبيد . ولكننا لم نهتم كثيرا بالتاريخ بالرغم من اننا قد درسناه
باستمتاع كبير ، بقدر اهتمامنا بحياة المصريين الذين كسبوا احترام
العالم بنضالهم البطولي وشجاعتهم وصلابتهم في معركة الاستقلال
المريرة . والقاهرة مدينة ضخمة ومزدحمة بالسكان وكثيرة الضوضاء
وتبض الحياة متلاحق ضرباته فيها . والتاس يمثلون طاقة ويزخرون
بالآمال .

وبينما كنا في القاهرة لم نملك سوى زيارة الازهر وهو أعلى
مدرسة دينية مشهورة في العالم الاسلامي اجمع . ويدرس هناك
الشباب الاسلامي من عدد كبير من البلدان ومن بينها الاتحاد
السوفييتي . وقابلنا طلبتنا الذين حدثونا عن تقدمهم وأعربوا عن
امتنانهم لاساتذة المدرسة لابدائهم مزيدا من العناية والاهتمام
بتعليمهم .

وعقدنا اجتماعا وديا مع الشيخ عبد الرحمن تاج شيخ جامع
الازهر . وهو صديق قديم للمسلمين في الاتحاد السوفييتي .
وقدم لنا في مقابل هدايانا كتبا دينية الفها بنفسه . وهذه الكتب
محفوظة الآن في مكتبة مدرسة بارك - خان في طشقند ويشتد اقبال
المسلمين عليها .



وقد ترك فينا المصريون اثرا جميلا باتجاههم الودي نحونا
وحسن استضافتهم لنا وما أبدوه من مودة . وشعرنا أننا بين اصدقاء
ومهما كانت الموضوعات التي بحثناها معهم ، كانوا يذكرون على الدوام
كيف ساعدتهم الاتحاد السوفييتي خلال أيام النضال المرير وكيف
يساعدون الآن أيضا . وقد شعرت ببالغ الارتياح عند سماع هذا .
وبينما كنا في جامع ابو العباس بالاسكندرية خطب فينا الامام
وقال :

« يسعدنى ان أحيى أصدقاءنا الاعزاء من الاتحاد السوفييتى اخواننا فى الدين ، وان اهنئهم بنجاحاتهم البارزة فى بلادهم . فمنذ يومين اطلق صاروخ الى الفضاء الخارجى فى الاتحاد السوفييتى ، وهذا انجاز رائع للبشرية جمعاء وقد اثلج هذا صدورنا لاننا أصدقاءكم ! »

وعقب عودتنا الى الوطن خطبت فى أربعة آلاف من المؤمنين فى جامع الشيخ تاليا وحدثتهم عن رحلتنا وقلت :

« لقد شاهدنا أصدقاء لنا فى كل مكان . ولدينا أصدقاء بين السوريين والمصريين ، أصدقاء فى المسرات والشدائد ، أصدقاء فى الأفراح والاحزان . ونحن المسلمين ، بالاشتراك مع جميع الشعب السوفييتى ، قد وقفنا ونقف من أجل الصداقة والاخوة بين الشعوب . ولا توجد قوة يمكنها ان تمنع تفاهمنا المتبادل . ان حقيقة الحياة غير قابلة للفناء . »

* * *

فى الطريق المستقيم



بقلم
شابى على باشايف
عامل بالمعاش

قال لى اصدقائى الاكبر سنا عند ما التقينا بالقرب من الجمع :
« شابى ، ان حياتك رائعة . فمعاش ١٢٠٠ روبل شهريا ليس
بالقليل . وانت تقيم بالمنزل وتشرب الشاي وترتاح - وتحصل على
مثل ما يحصل عليه المهندس » .
هل تظن ان الناس تحسدنى . انهم يريدون فقط ان يجعلوننى
اشعر بالارتياح . اذ يعرف الكبار كم من مشائب لقيتها فى طفولتى
وكم من صعوبات تحميتها .

طفولة مريسة

كنت ابلغ من العمر ١٣ عاما عند ما توفى والدى وترك ارمته
وسبعة اطفال . وكنت اكبر من فى العائلة . وتحطم منزلنا . ولم يقدم
بيننا اى وقاية من المطر ولم يكن لدينا ارض او بقر وكان لا بد من
بيع زوج الثيران الوحيد . وكنا نتضور من الجوع ، وكنا سعياء
الحظ عند ما نتناول وجبة واحدة فى اليوم . وكنا نسير فى اسفل
ناحية . ولمس جيراننا ما نحن فيه من شقاء . وساعدونا بقدر طاقتهم .
ولكنه كان على هؤلاء الفقراء ان يعيشوا على عصيدة الدرة .
اما عن الاغنياء فكانوا لا يهتمون بنا على الإطلاق .
وبعد سنتين من وفاة والدى اشار على جارنا الحجاج على ان
اذهب معه الى المدينة واجرب حظى هناك .
« لنذهب الى بتروفسك يا شابى . ان ذلك المكان ليس جنة
ولكن يمكنك ان تربح قدرا قليلا من المال هناك . وسيكون فى
استطاعتك ان تساعد والدتك . والا فالموت هو مصيركم من الجاعة
التي انتم فيها . »

وكان أن ذهبت مع الحاج على . وكانت بتروفسك - وتعرف الآن باسم ماخاشيكالا عاصمة داغستان - ميناء ضخيم على بحر قزوين في تلك الأيام . وكانت قريتنا تبعد بمسافة خمسة كيلو مترات عن المدينة . ووجد الحاج على عملا كمتعهد شحن في الميناء . ولكن أحدا لم يستجري لأنني كنت صغيرا جدا . وقد ساعدني محمد صديق على أن أكون أحيانا ينقل إلى الميناء بضالعا من مصنع انفزل ، ساعدني في الحصول على عمل بالمصنع . وكان على أن أساعد محمد في شحن أصواف وتوصيته إلى المصنع حيث كنت أقوم بتمشيطة الـ وغيرى من العمل . وكان على أيضا أن انظف المخزن وأمسح الفناء .

وكننت أحصل في مقابل هذا كله على مجرد الكفاف - ثلاثة روبلات في الشهر .

ومن وقت لآخر كنت أذهب إلى بيت تاكاييف صاحب المصنع لإلقاء بعض الأعمال . وفي تلك الأيام كان يبدو لي أنني هبطت في عالم مختلف تماما . فقد شاهدت في بيت تاكاييف أولادا من سنن يرتدون



سأبى على بانسايف مع أحماده
عند أبواب بيته بقرية ناركي
مجمهورية داغستان السوفيتية
الذاتية الحكم

معاطفا شركسية غالية ، ويلقون خناجر فاخرة في انعمدة ذهبية ،
مرصعة بأحجار لامعة في أحزمتهم المزركشة . وكان هؤلاء الصبية
ي درسون في مدرسة المدينة ويعرفون كيف يلعبون على البيان .
و كنت عند ما أعود الى البيت لا أستطيع النوم لمدة طويلة . فقد
كنت أفكر : لماذا تجرى الحياة على هذا النحو بحيث يعمل بعض
الناس طول الوقت بينما الآخرون يجدون المتعة فقط ، لماذا يتبخر
هؤلاء الصبية في معاطف شركسية بيضاء بينما أنا وأصدقائي نرتدى
الاسمال البالية ، هل ولدت لكى لا أجد المتعة أبدا ، كما يجدها
هؤلاء .

العمل بالمصنع

في أكتوبر عام ١٩١٧ نشبت الثورة في روسيا . وهب جميع
الناس الذين يسكنون هذا البلد المترامى الأطراف للقتال في سبيل
الحرية والسلام والارض .

وقد تغيرت الحياة في قريتي وفي المدينة وفي المصنع . واعطيت
قطعة من الارض لعائلتي ، وأصبح لديها للمرة الاولى ما يكفى للغذاء
ودخل الرخاء بيتنا تدريجيا .

وعدت ثانية الى المصنع . وكان العمال يرأسون المصنع .
وتهيأت الفرصة أمامى لتعلم حرفة من الحرف . وأصبحت برادا فى
بإديء الامر ثم تعلمت كيف أجمع الانوال . وبدأت أحصل على أجور
طيبة .

وكان عمري ٢٨ عاما عندما قابلت أمور جاجان ابنة ملاحظ
المصنع . وأصبحت زوجتى وأم أولادى . وأدخرا النقود وبنيينا
منزلا رائعا من الطوب وبدانا حياة سعيدة . وكنت أعمل بالمصنع
وأذهب الى الجامع وأرى أطفالا .

عائلى

وأهدتنى أمور جاجانى ولدين وبنتين . وكانت طفولتهم خالية
من العواصف وشبابهم سار بهيج ونضوجهم مشرق . وجميعهم تلقوا

انعلم في المدارس . ويعمل الآن ابني الاكبر وقد سميت على باشا
تيمنا بوالدي ، عامل بجميع بمصنع الفضل ، نفس المصنع الذي
بدأت العمل فيه منذ ٥٠ عاما تقريبا عندما كان سني ١٥ عاما .
ويبلغ على باشا الآن الثانية والثلاثين من العمر . أما ابني الاصغر
اسلام جيري فيعمل ميكانيكا بأحد الجراجات في ماخاشكالا . أما
ابنتي بريد وانا شامتزوجتان وتعيشان حياة طيبة وتربيان اطفالهما .

ولنا انا وامور جاجان ١٤ حفيدا وحفيدة . وتزخر قلوبنا
بالفرح . عندما يأتون الى منزلنا ، ويملاؤنه ضحكا ومرحا .

الضمآن في الشيوخه

ظللت اعمل بالمصنع لمدة اربعين عاما . وبدأت كصبي مراسلة
وانتهيت كملاحظ عمال . وقبل أن اعتزل العمل كنت اربح ٢٠٠٠
روبل شهريا . ومنذ عامين عندما بلغت الستين انتقلت الى المعاش .
وبموجب القانون احصل الان على معاش مدى الحياة ويبلغ ٦٠٪ من
مكاسبى السابقة .

وكنتم اعرف أن الناس تحلم منذ قرون بأن تعيش حياة يسودها
العدل ، ولكنها لم تجد السبيل الى ذلك . وظل بلدى يسير في
الطريق الصحيح لاكثر من اربعين عاما حتى الان . وقد بذلت
المحاولات لجعلنا ننحرف عن هذا الطريق ، ولاعاقه تقدمنا ، ولكننا
تفشنا على جميع العقبات وحققنا سعادتنا الى الابد لاننا نعرف اننا
عنى صواب .

واعيش الان حياة طيبة واعتقد أن اطفالي واحفادي سيمشون
حياة افضل وانهم سيصلون الى الهدف الذى تسعى اليه جميع
الشعوب وسيكافئهم الله بمئات الاضعاف على اجتهادهم واعمالهم .



آثار تاريخية تخليد الذكرى زعماء الإسلام في آسيا الوسطى بسلام

القاضي إسماعيل محمد بنه مطي أهوند
نائب رئيس الجمعية الدينية الإسلامية لآسيا الوسطى وكازاخستان

آسيا الوسطى من أقدم مراكز الحضارة . وهي في موقعها على طريق هام من آسيا الصغرى إلى الشرق ومن روسيا إلى الهند والصين ، كانت مسرحا لأحداث تاريخية عاصفة . ومنذ عدة آلاف من السنين كانت تقسم في أراضيها دولة سوجديانا ودولة باكتريا . وفي السنين التي أعقبت ذلك غزاه الفرس الذين هزمهم الإسكندر فيما بعد . وتعاقب على حكم هذه الأراضي الأتراك والعرب وجحافل جنكيز خان وتيمور لك .

يرتبط تاريخ هذه المنطقة ارتباطا وثيقا بتاريخ الإسلام ابتداء من العصور الوسطى . وقد شيدت هنا إبان حكم السامانيين والخورز شاهيين والتيموريين والكاراهانيين عندما انتشر الإسلام على نطاق واسع بين الناس ، مبان أثرية وكان على الناس أن يمجّدوا قوة وسلطة وثراء حكامهم . وإلى جانب القصور والمقابر ، شيد أساتذة البناء الشعبي الجوامع والمدارس والأضرحة تخليدا للذكرى وزعماء الإسلام المبرزين .

وقد أتى الزمن على هذه المباني ولكن عددا كبيرا منها ظل باقيا حتى يومنا هذا . ومن دواعي سرورنا أن من بينها عدد كبير من الآثار الإسلامية العزيزة على قلوب المؤمنين جميعهم . وتمثل آسيا الوسطى بتحفها المعمارية وحرفها الفنية متحفا ضخما لفن المعمار . ويوجد هنا كثير من الأشياء التي خلقتها شعوب الشرق خلال العصور وتشتهر هذه الآثار الرائعة في العالم الإسلامي . اجمع .



مئذنة كالان في بخارى بجمهورية
اوزبكستان السوفيتية بمئذنتها عام
١١٢٧

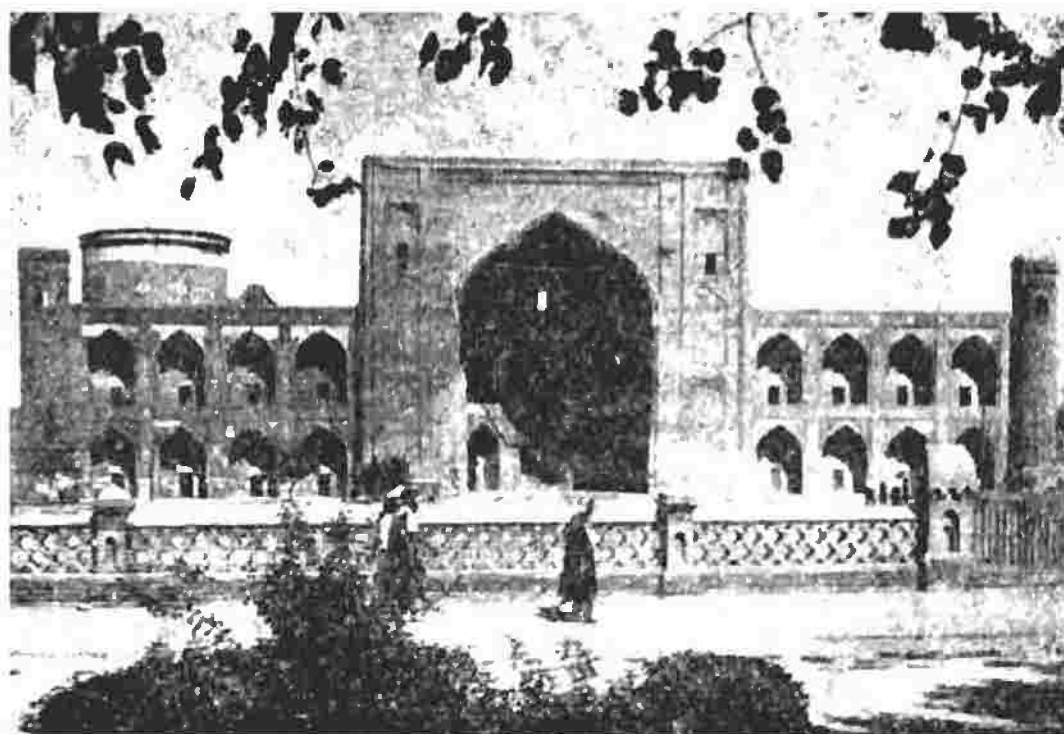
ولن نخوض في بحث المميزات المعمارية والفنية لهذه التحفة الرائعة . فهذا مجال الاختصاصيين . ولكننا نريد أن نحدث القارئ باختصار عن حياة بعض زعماء الإسلام البارزين الذين ستظل ذكراهم راقية إلى الأبد لافي أعمالهم الخالدة فحسب بل وكذلك في هذه الآثار الرائعة .

محمد بن اسماعيل البخاري

ولد في بخارى وكان استاذا مبرزا للحديث النبوي وفي تجميعه وتفسيره . وقد دوت شهرته في الشرق مثل شهرة العالم العظيم ابو علي بن سينا . والف عدة كتب دينية من بينها « الجامع الصحيح » حيث جمع كل شيء قاله النبي . وهذا الكتاب معروف لجميع المسلمين وتأتي أهميته بالنسبة للإسلام بعد القرآن . وتوفي البخاري في قرية خارتالاج في طريق عودته من بخارى إلى سمرقند . وفي هذا المكان اقام له المؤمنون ضريحاً .



مدرسة بيلا - كاري ذات البناء الزخرفي (من القرن ١٧) هذه المدرسة تستخدم الان كمسجد مركزي جديد لسمرقند كذلك . ان كثرة رفاق الفقه على الجدران غطت مبني المدرسة بأكمله .



ويوجد جامع في الضريح . وبدأت المحافظة على هذا الاثر المقدس منذ بضعة اعوام بقرار من الحكومة السوفيتية بناء على مبادرة من الجمعية الدينية الاسلامية وقد تمت الاعمال الاساسية لصيانة هذا الاثر ، وتقام الشعائر والصلوات في الجامع بانتظام . وانشئت حديقة ضخمة واحواض للزهور بالقرب من الضريح ، كما تم صيانة احواض المياه والاروقة . وشيد فندق للحجاج .

وهذا المكان المقدس هو أكثر الاماكن التي يتردد عليها مسلمو آسيا الوسطى ولا يزال الاقبال عليه يزداد باستمرار .

الحاج محمد بهاء الدين النقشبندى

ولد في قرية قصر عربفون ودرس في بخارى وحج مرتين لمكة والمدينة . وكان حرفيا ، وأسس اتجاهها جديدا في الاسلام .

عرف باسم النقشبندى على اسم الحرفين الذين كانوا يوتشون قماش الستان . وانتشر هذا الاتجاه بين المسلمين ويتبعه عدد كبير من المؤمنين حتى يومنا هذا في آسيا الوسطى وتركيا والبلدان العربية والهندستان واندونيسيا .

وقد اقيم ضريح عند قبره بالقرب من بخارى ولا يزال الجامع الذى انشئ منذ ذلك الوقت يؤمه المسلمون حتى يومنا هذا . كذلك تمت صيانة مباني المدرسة والاروقة . . الخ .

الحكيم الترميزى

صاحب عدد من الكتب الدينية الهامة ومن بينها الكتاب المشهور « نواذر الاصول » وكان لهذا العالم الدينى في آسيا الوسطى تلاميذ واتباع مشهورون . وقد اقيم ضريح عند قبره في ترميز .

ابو عيسى محمد بن عيسى الترميزى

محقق مشهور للحديث النبوى وصاحب كتاب « الجامع »
المشهور .
وأصاب شروحه للحديث شهرة واسعة النطاق مثل مؤلفات
محمد بن اسماعيل البخارى .
واقیم ضريح ابو عيسى في ترميز .

مولانا يعقوب الشاريمى

احد كبار اتباع بهاء الدين وكان اول من خلق اكمل تفسير باللغة
الفارسية . ويدرس كتابه حتى يومنا هذا . ويقايا العالم البارز
مدفونة في ضريح اقيم بقرية جيولستون بالقرب من سابلينباد
عاصمة جمهورية تاجيكستان .

معيد على الهمزاني

استاذ مشهور للاسلام ومؤلف عدد كبير من الكتب الدينية .
وكتابه « روضة الفاتحين » وكذلك كتاب « تهاقت الملوك » هما
اوسع الكتب انتشارا ورواجا بين المسلمين . وقد طبعا مرات عديدة
في طشقند .
واقیم الضريح فوق قبر العالم في كولبابا بجمهورية تاجيكستان

شاه وزندا

كان العالم الشهير يعرف باسم القاسم بن العباس . . وهو
من اقرباء النبى وكان دائما بجواره ويسمع من قم النبى نفسه وصايا
الله . وكان القاسم بن العباس في الايام المحزنة التى مر بها جميع
المسلمين ، ايام وفاة النبى وتشيع جنازته ، كان من بين المؤمنين
الذين حضروا تشيع الجنازة .

ومجد القاسم بن العباس عظيم بالنسبة للمسلمين ، وكذلك احترامهم له . وتوفي في سمر قند وفي الأعوام التالية أقام خلفه مقبرة له وضريحاً عند قبره .

وبعد مماته بدأ المسلمون يطلقون عليه اسم شاه وزندا أى « الشاه الحى » لما قام به من أعمال ، ولا تزال نصائحه حية تساعد المسلمين في اتباع الطريق الصحيح .

* * *

وهذه الأسماء الألامعة لا تستغنى قائمة زعماء الإسلام المبرزين الذين أقام لهم الاتباع الأضرحة والآثار . فقد كان العالم الجليل أبو بردى بوريدة بن الحسين وطلحان بابا ، معاصرين للنبي وقاموا بخدمته . وقد أقيم ضريح هذين الخادمين المخلصين لله الذين أضافا إلى مجد الإسلام ، في جمهورية تركمانيا .

ويعرف مسلموا آسيا الوسطى والشرق بأجمعه ، يعرفون جيداً أسماء علماء الدين وأساتذة الإسلام الذين أقيمت تخليداً لذكراهم الجوامع والمدارس في بخارى وسمر قند وخيفا وطشقند وغيرها من المدن . وسنكتفى بذكر بعض هذه الآثار التاريخية : مدرسة مير العرب ، وهى المدرسة التى سميت باسم العالم المشهور والفيلسوف وعالم الدين ورجل الدولة أولوج بيك ، ومدرسة كوكلتاش ، وديوان بيچى ، ومدارس عبيد الله خان وجامع كليان ، وجامع شير - دور وجوامع أخرى عديدة .

وتشرف الدولة والشعب بأجمعه على صيانة الآثار التاريخية للإسلام الواقعة في أراضي آسيا الوسطى السوفيتية .

وتمت صيانة عدد كبير من هذه الآثار وتجرى صيانة البعض الآخر . ويشترك علماء الدين والمؤرخون ومعاهد البحث في دراسته هذه الآثار ووصفها .

ولا تمثل جميع الأعمال الرائعة التى خلقها الشعب والتى توجد في المدن الضخمة - بخارى وسمر قند وطشقند وخيفا - شكلاً

مزيجاً يتسجم مع الشكل العام للمدنى . ويجرى بناء وتصميم المباني
وعشق الطريف بما يسمى مع ملامح المدن التي تسكنت خلال القرون

ويشيد المهندسون المعماريون المحدثون واستأذنة البناء الشعبي
المباني مقتدين بأفضل أمثلة العمارة المعمارية الوطنية .

إن ذكرى علماء الإسلام المجسمه في الاشكال الفنية للأصراحة
والمدارس والجوامع محفوظة في هذه الآثار العريقة . كما أنها تعبر
عنها مرة أخرى في المباني الحديثة التي تشيد حسب الطراز التقليدي
المشرق المفهوم لدى جميع المسلمين .

